



جامعة المنصورة
كلية التربية



**الإسهام النسبي للذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية
النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين
بجامعة الأزهر**

إعداد

د. / طارق محمد فتحي الجاللي
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

د. / عبد المنعم علي علي عمر
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٢ – إبريل ٢٠٢٣

الإسهام النسبي للذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر

د. د / طارق محمد فتحي الجلالى

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

د. د / عبد المنعم علي علي عمر

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على إسهام الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين، وشارك في البحث عينة قوامها (٢٢٠) طالباً وطالبة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر بمتوسط عمري (٢٠,٥٢) وانحراف معياري (١,٠٦٢)، وتم استخدام مقياس الذكاء الروحي لـ *Canales & Huaman, 2020* وتعريب الباحثين، ومقياس الرفاهية النفسية المستدامة إعداد أمل جمعة، ٢٠٢٠، وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس في كل من الذكاء الروحي والرفاهية المستدامة، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة وفقاً للغة الأم (الناطقين بالعربية / الناطقين بغيرها) لصالح الناطقين بالعربية، كما أظهرت النتائج أن الذكاء الروحي للطلاب الدوليين قد تنبأ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين، وكان بعد الممارسات الروحية - من بين أبعاد الذكاء الروحي - هو الأكثر إسهاماً في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة إذ أسهم فيها بنسبة ٣٦,٥ ٪، واختتم البحث في ضوء تلك النتائج بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، الرفاهية النفسية المستدامة، الطلاب الدوليين.

Abstract:

This study aimed at predicting sustainable well-being of the international students through their spiritual intelligence. (220) international students at Al-Azhar University participated in the study with an average age (20.52) and standard deviation (1.062). Translated version of Spiritual Intelligence Inventory (Canales & Huaman, 2020) and Sustainable Well-being Scale (prepared by Amal Gom'aa, 2020) were administered to the sample of the study. Psychometric properties of the scales were verified. Results of the study showed no statistically significant differences due to gender in both spiritual intelligence and sustainable well-being. Moreover, there were statistically significant differences in both spiritual intelligence and sustainable psychological well-being according to mother tongue (Arabic / other languages) in favor of those whose mother tongue was Arabic. Furthermore, Spiritual intelligence of the international students predicted their sustainable psychological well-being. Of the

dimensions of spiritual intelligence, spiritual experiences dimension was the best predictor of sustainable psychological well-being as it could contribute 36.5% of the variance of sustainable psychological well-being. Based on the results, the study concluded with a set of recommendations and proposed research.

Keywords: spiritual intelligence, sustainable well-being, international students

مقدمة:

تسعى الجامعات المصرية إلى تطوير منظومة التعليم العالي لإحداث نقلة نوعية تسفر عن تحقيق المستويات المطلوبة من كفاية مخرجاتها وملاءمتها للاحتياجات التنموية، وصولاً إلى تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠". وتبنت جامعة الأزهر بصفة خاصة العديد من الاستراتيجيات في محاولتها لتحقيق الجودة في منظومة التعليم العالي ورفع مستوى التنافسية على كافة المستويات، ومن بين تلك الاستراتيجيات "تدويل التعليم" الذي يتضمن تطبيق المعايير الدولية على المناهج والبرامج الأكاديمية، وتوطيد العلاقات والروابط الأكاديمية بين الجامعة والجامعات العربية والأجنبية، وجذب الطلاب من الدول المختلفة.

ولا شك أن استراتيجية "تدويل التعليم" في الآونة الأخيرة أصبحت خياراً مهماً للدول في تحقيق التنافسية في نظمها التعليمية (Knigt, 2006: 42)، وتدويل التعليم مفهوم واسع يتضمن العديد من الأنشطة، منها التوسع في استقبال الطلاب الأجانب "الدوليين" والعمل على تنميتهم في كافة الجوانب (Zhang, 2020:11).

ويجدر بالذكر أن الأزهر - جامعاً وجامعةً - قد فتح أبوابه لطلاب العلم من جميع الجنسيات؛ إذ حددت اللائحة التنفيذية في المادة (٤١) من القانون رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١) ما يلي: "تتولى إدارة البحوث الإسلامية على وجه خاص الإشراف على الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر، واستقبالهم وتسكينهم وتسهيل إلحاقهم بالمعاهد والكليات الأزهرية، كما تتولى تأهيل هؤلاء الطلاب لغوياً وعلمياً وإعدادهم للالتحاق بالفرق الدراسية في الكليات" (ج.م.ع، ١٩٩٣).

فوجود الطلاب الدوليين قد أصبح عنصراً مهماً وأساسياً في منظومة التعليم العالي لجميع البلدان، كما أنه أصبح توجهاً عالمياً متصاعداً، يهدف إلى جعل الحرم الجامعي بوتقة تتصهر فيها مختلف الثقافات التي لا شك في أنها تضيف إلى رأس المال الفكري للبلد المضيف (Li et al., 2021:220)، لذا أصبح من مهام المجتمع الجامعي الاهتمام بهذه الفئة من الطلاب الدوليين والعمل على تحقيق رفاهيتهم النفسية.

وتعد الرفاهية النفسية محور اهتمام الفلسفة، إذ اعتبر الفلاسفة أن الإنسان دائم البحث عن الرفاهية، وأن محاولته لتحقيق أهدافه في مختلف مجالات الحياة ومنها المال والصحة والزواج وغيرها تستمد قيمتها من كونها عاملاً مسهماً في جعله سعيداً وفي تحقيق رفاهيته (Diener et al., 1999).

كما تعد الرفاهية النفسية أحد الموضوعات التي حازت على اهتمام المتخصصين في علم النفس الإيجابي، فقد أشارت (Li et al., 2021) إلى أن الرفاهية النفسية تتضمن العديد من المكونات فهي مزيج من الشعور بالرضا عن الحياة، وتقبل الذات، والنمو الشخصي، والشعور بالاستقلالية وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين، والقدرة على العمل بكفاءة (p. 221)

كما تكمن أهمية الرفاهية النفسية في أنها تعكس الوظيفة النفسية الإيجابية له، كما أنها أشمل من مفهوم الصحة النفسية؛ فهي تحدد علاقة الفرد بذاته والوعي بها وتقبلها بما يحقق استقلاليتها وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين تتصف بالأمن والاحترام المتبادل، والسعي لتحقيق أهداف حياتية يتبناها الفرد من خلال استغلاله لكافة الفرص البيئية، فضلاً عن تغلبه على المعوقات والمشكلات التي تواجهه بما يحقق له التقدم والنضج الشخصي (سميرة شند وآخرون، ٢٠١٣: ٦٧٨)

وعلى الرغم من الاهتمامات والجهود التي تبذل من قبل الجامعات المستضيفة للطلاب الدوليين لتطوير مستوى الرفاهية النفسية لديهم، إلا أن الكثير من هؤلاء الطلاب يواجه بعض الصعوبات؛ إذ أشار كل من (Sandhu & Asrabadi, 1994) إلى أن ترك الطلاب ووطنهم بهدف الدراسة بالخارج قد يكون له تأثير كبير على مستوى الرفاهية النفسية لديهم لا سيما في ظل احتكاكهم بعوامل ثقافية جديدة. (p. 435)

فعادة ما يواجه الطلاب الذين يغادرون أوطانهم للدراسة في الخارج معاناة وألم نفسي نتيجة العديد من العوامل لعل أهمها شعورهم بالتهميش، وأحياناً بالتمييز العنصري الممارس ضدهم كأجانب في البلد المضيف، مما يزيد من مستوى الضغوط النفسية، ومن ثم يترك أثراً سلبية على مستوى الرفاهية النفسية لديهم. (Anandavalli et al., 2020)

لذا يحتاج الطلاب الدوليون إلى بعض العوامل التي تساعدهم على التأقلم مع تلك البيئات الجديدة وإلى توافر بعض الخصائص والقدرات والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع مختلف مصادر الضغوط التي يتعرضون لها، ومن ثم تحقيق الرفاهية النفسية لديهم، ولعل من بين تلك العوامل الذكاء الروحي إذ يركز على الجوانب الداخلية للعقل والروح وعلاقتها بالوجود في هذا العالم، كما يتضمن الوعي بعلاقت الفرد بالآخرين وبجميع الكائنات (Vaughan, 2002:18).

وبعد الذكاء الروحي بمثابة البوصلة بالنسبة للفرد، حيث يساعده على التحرك في هذه الحياة، للوصول إلى الطريق الذي يجب أن يسير فيه جسده وقلبه وعقله بحثاً عن الأفضل (Costello, 2013)، كما أن الفرد الذي يتمتع بالذكاء الروحي يتميز بالنظرة الإيجابية للأزمات، وقدرته على مواجهة الضغوط وحل المشكلات التي تتعلق بالمعاني والقيم (Zohar & Marshall, 2000:19).

ويرى (Temane & Wissing, 2006) أن الذكاء الروحي هو أحد المتغيرات المسهمة في تحقيق الرفاهية النفسية للفرد (p. 582)، وتؤكد على ذلك نتائج دراسة (Griffiths, 2020) والتي أشارت إلى أن الذكاء الروحي يعمل كميسر للتكيف مع ضغوط أحداث الحياة وذلك من خلال التأثير على تقييمات الفرد المعرفية لهذه الأحداث ومن ثم العواطف الناجمة عنها، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Singh et al., 2010) والتي أوضحت وجود تأثيرات دالة للذكاء الروحي تسهم في التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الفرد.

مشكلة البحث:

تسعى النظم التعليمية لا سيما على مستوى التعليم الجامعي إلى تقديم العديد من المنح الدراسية للطلاب الدوليين لما يمثله ذلك من أهمية بالغة في تحقيق التنوع الثقافي داخل المجتمعات التي تنتمي إليها تلك النظم، كما تبذل الجهود للاستفادة من مواهب هؤلاء الطلاب وابتكاراتهم في المجتمع الجامعي المضيف.

وتمثل الدراسة الجامعية تجربة إيجابية للطلاب الدوليين من خلال منحهم فرصة كبيرة للقاء والتواصل مع أشخاص وأفكار جديدة، وبدء حياتهم الناضجة، وصنع مستقبل أفضل لأنفسهم من خلال الحصول على مؤهلات التعليم العالي من جامعات متنوعة (Ramia et al., 2013: 7).

ومع ذلك يواجه الكثير من الطلاب في الجامعات تحديات التكيف التي قد تظهر على شكل مشكلات التوافق النفسي بدرجات متفاوتة، بالإضافة إلى التحديات الأكاديمية والمشكلات المتعلقة بنقص الموارد المالية لديهم. (Rahat & Ilhan, 2016:188)

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى ارتباط الدراسة خارج الوطن بمستويات الصحة النفسية السلبية، مثل القلق والاكتئاب والحزن إلى الوطن، وتم تفسير ذلك بشكل جزئي في ضوء انخفاض قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الجديدة من حيث التعامل مع الصعوبات والتحديات، وفقدان الاتصال بشبكات الدعم الاجتماعي المهمة (Alharbi & Smith, 2018; Andrade, 2006; Chen, 1999; Hamamura, & Laird, 2014; Moore, 2000) كما أن الكثير منهم يظهر مستوى منخفض من الرفاهية النفسية (Li et al., 2021).

أهمية البحث:

من الناحية النظرية: الاهتمام بمتغيرات علم النفس الإيجابي ومنها الرفاهية النفسية المستدامة من خلال إضافة أبعاد جديدة من قبيل التنمية الذاتية، والذي تتجاوز فيه الرفاهية النفسية مجرد الشعور الإيجابي والرضا الموقفي إلى استدامة الأداء الأمثل في مواجهة الضغوط النفسية والشعور بالكفاءة لتحقيق أفضل مستوى من النمو الذاتي. وأهمية الفئة المستهدفة حيث يتناول البحث الطلاب الدوليين بالتعليم الجامعي الذين يواجهون الكثير من تحديات التكيف التي قد تظهر على شكل مشكلات التوافق النفسي بدرجات متفاوتة، بالإضافة إلى التحديات الأكاديمية والمشكلات المتعلقة بنقص الموارد المالية لديهم.

من الناحية التطبيقية: إثراء المكتبة العربية بأحد المقاييس في الذكاء الروحي، وإمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في تصميم العديد من البرامج الإرشادية التي تستهدف تطوير مستويات الذكاء الروحي، والتي قد يصحبها تأثيرات إيجابية في مستوى الرفاهية النفسية المستدامة.

مصطلحات البحث:

الذكاء الروحي: Spiritual Intelligence

يشير مفهوم الذكاء الروحي إلى مجموعة من القدرات العقلية التكاملية التي تتجلى في الاتساق السلوكي الأخلاقي والروحاني، والتأمل في القضايا الوجودية ومن ثم الشعور بالمعنى والهدف في هذه الحياة، وتسامي الوعي الذي يدرك الفرد من خلاله أنه كإنسان لا يقتصر على الجسد المادي، ولكن يتضمن أيضاً العقلي والعاطفي (Canales & Human, 2020:374).

الرفاهية النفسية المستدامة: Sustainable Psychological Well-Being

تعرف الرفاهية النفسية المستدامة بأنها حالة يتجاوز فيها الفرد الشعور الإيجابي والرضا الموقفي إلى استدامة الأداء الأمثل في مواجهة الضغوط النفسية، والشعور بالكفاءة لتحقيق أفضل مستوى من النمو الذاتي والشعور بجودة الحياة على المستويين الفردي والجماعي " (أمل جمعة، ٢٠٢٠: ١٧٩).

الإطار النظري:

تعريف الذكاء الروحي:

أشارت نافيا وشارما (Navya & Sharma, 2022) إلى أن كلمة "روحي" مشتقة من الكلمة اللاتينية " Spiritus " وتعني الشخص الذي يعطي الحياة أو الحيوية لنظام ما، وبذلك

يتضمن الذكاء الروحي قدرة الفرد على تشكيل سلوكياته وخبراته بطريقة تمكنه من حل المشكلات الجوهرية التي تواجهه (p. 63). ويعرف ماير (Mayer, 2000) الذكاء الروحي بأنه الوعي الروحي الذي يشتمل ضمناً على إدراك البنية المعرفية المتعلقة بذات الفرد (P. 47). ويؤكد وولمان (Wolman, 2001) على أهمية المكون الوجودي في الذكاء الروحي حيث يعرف الذكاء الروحي بأنه طرح الفرد أسئلة مطلقة حول معنى الحياة والاندماج الروحي بينه وبين العالم الذي يعيش فيه في آن واحد (p. 83) كما يمكن تعريف الذكاء الروحي بأنه قدرة الفرد على تطوير نظام من المعتقدات والقيم يسمح له بإيجاد معنى للحياة والمعنى الوجودي لكل موقف فيها (Halama & Strezeneck, 2004, 248). وأوضح أمرام و درايير أن الذكاء الروحي هو قدرة الفرد على توظيف مصادره وإمكاناته الروحانية التي تحقق مستويات عالية من الفاعلية في الحياة اليومية. (Amram & Dryer, 2008, p. 2) بينما عرف (Ayden, 2018) الذكاء الروحي بأنه الاستفادة من القدرات لروحانية ومصادر البيئة لحل مشاكل الحياة اليومية، والتفكير في القضايا الوجودية، واتخاذ قرارات منطقية (P.228). ويتضح مما سبق أن البعض قد تناول الذكاء الروحي كحالة وعي مطلق بالوجود والاندماج فيه، بينما تناوله البعض على أنه عملية عقلية تتطوي على مجموعة من القدرات والمهارات التي يترجمها الفرد في شسكل ممارسات روحية تساعده على اتخاذ القرارات السليمة ومواجهة المشكلات وتقديم الحلول المنطقية لها.

تطور مفهوم الذكاء الروحي:

نتيجة لجهود ألفريد بينيه و ثيودور سيمون نشأ مفهوم معدل الذكاء (IQ)، المسمى أيضاً بالذكاء العقلي، إن نسبة الذكاء العامة ويطلق عليها (IQ) هي مفهوم ناتج عن أحد التنظيمات العصبية، الذي يمكن الفرد من اتباع القواعد والتفكير المنطقي، هذا النموذج من التفكير المنطقي والخطي مشتق من المنطق الأرسطي، ويفيد معدل الذكاء العام في حل المشكلات العقلية وفي أداء مهام محددة، فالدماغ قادر على تنفيذ مثل هذه الوظائف بسبب وجود نوع مميز للغاية من الموصلات العصبية، وهي ضرورية للتفكير الخطي أو التسلسلي (Bowell, 2004: 12). وفي عام ١٩٨٣، استخدم جاردينر مصطلح الذكاءات المتعددة Multiple Intelligence لوصف نظريته، حيث ذهب إلى أن البشر يظهرون ذكاءً آخر يختلف عن الذكاء العقلي، ومن ثم حدد جاردينر سبعة أنواع من الذكاء في كتابه إطار العقل، وهي الذكاء اللغوي، والرياضي المنطقي، والموسيقي، والحركي الجسدي، والذكاء البصري المكاني، والشخصي، والذكاء البين شخصي. في النهاية، أضاف جاردينر نوعاً آخر من الذكاء إلى السبعة الأصلية وهو الذكاء الوجودي. (Buzan, 2012). ثم ركزت الأدبيات على نوع آخر من التفكير يوصف بأنه "تفكير موحد" لأنه في جوهره تفكير شمولي؛

يتضمن القدرة على فهم السياق العام الذي يربط بين الأجزاء المكونة للخبرات وهو من أنواع التنظيم العصبي الذي يمكن الفرد من الاندماج في التفكير الإبداعي، المتعمق، التفكير الحدسي باتباع أو كسر القواعد، ويعرف بالذكاء الروحي، إنه التفكير الذي قد يستخدمه الفرد لإعادة صياغة وتحويل التفكير السابق ويطلق عليه في بعض الأحيان "التفكير بالروح". ويتميز هذا النوع من التفكير باعتماده على العقل (التفكير - معدل الذكاء) والقلب (الشعور - الذكاء العاطفي) والروح (التفكير البدهي) (Zohar & Marshall, 2000: 59-60). وقد وصف الكثير من الباحثين الذكاء الروحي بأنه مفهوم جدلي، إذ أن هناك صعوبة في تحديده نتيجة لاعتقاد البعض بأنه مرادف لمفهوم الروحانية وأن هذا المفهوم مرتبط بالبعد الديني بشكل أكبر (Koenig, 1997)، كما أن جاردرن تردد في إدراجه ضمن الذكاءات المتعددة بسبب مشكلات تتعلق بتقنين المعايير العلمية القابلة للقياس، وبدلاً من ذلك اقترح إمكانية إدراج ذكاء وجودي أو ذكاء أخلاقي، وعلى الرغم من ذلك اتفق العديد من الباحثين على أهمية الذكاء الروحي كأحد الذكاءات التي تتماشى مع المعايير التي وضعها جاردرن للذكاء. (Chhabra & Rathore, 2022, p. 52).

تصورات نظرية في الذكاء الروحي:

وجهة نظر Zohar

مهديت (Zohar, 1997) لظهور مصطلح الذكاء الروحي من خلال كتابها إعادة توصيل الدماغ المؤسساتي، حيث تناولت فيه مفهوم الروحانية من خلال التركيز على ثلاثة مستويات لتسامي الذات الإنسانية: المستوى العقلي، والعاطفي، والروحي ويقابل تلك المستويات مفاهيم الرؤية، والقيمة، والمعنى، كما تناولت كيفية عمل الدماغ عن طريق الربط بين ثلاثة أنواع من التفكير بمستويات الذات: التسلسلي (العقلي)، والترابطي (العاطفي)، والكمي (الروحي) (p. 18).

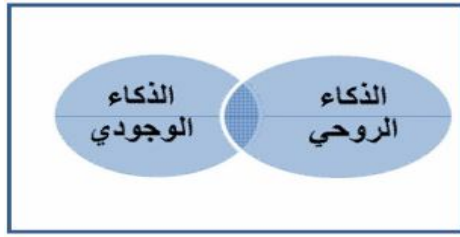
وجهة نظر إيمونز Emmons

ساهم إيمونز في تأصيل مفهوم الذكاء الروحي، حيث برهن على أن الروحانية يمكن النظر على أنها نوع من أنواع الذكاء، فهناك دلائل تؤكد على أن الروحانية تنطوي على مجموعة من القدرات والمهارات المترابطة، فقد أسفرت الاتجاهات الحديثة في علم النفس الديني عن ربط المعتقدات والممارسات الروحانية مع مجموعة متنوعة من معايير النجاح في الحياة بما في ذلك الصحة الجسدية، والرفاهية والاستقرار النفسي، والرضا الزوجي إلخ (Emmons, 2000a: 2-4). كما أوضح إيمونز أن الذكاء الروحي يتضمن خمس مكونات أساسية وهي: القدرة على التسامي؛ القدرة على الدخول في حالات الوعي العميق؛ القدرة على استثمار الخبرات اليومية؛ القدرة على استخدام المصادر الروحانية لمواجهة المشكلات؛ والقدرة على التحلي بالفضيلة، وعدل إيمونز عن

المكون الخامس، وقام بحذفه لاحقاً بعدما وجه إليه نقد يتعلق بأن هذا المكون ينتمي بشكل أكبر إلى القيم والشخصية (Emmons, 2000b: 58).

تصور Halama & Strezenec

أشار كل من (Halama & Strezenec, 2004) إلى إمكانية التأطير لمفهوم الذكاء الروحي من خلال توضيح العلاقة بينه وبين الذكاء الوجودي الذي اقترحه جاردنر، فالشكل (١) يوضح أن الذكاء الوجودي مفهوم أعم وأشمل فهو يغمر ويفوق الذكاء الروحي؛ بما يعني أن الذكاء الروحي ينظر إليه في بعض الأحيان على أنه أحد القدرات التي تشكل طبيعة الذكاء الوجودي فهو جزء منه، وبهذه الطريقة فإن الذكاء الروحي لا يتضمن أية مظاهر تختلف أو تزيد عن تلك التي يتضمنها الذكاء الوجودي، وتتفق هذه النظرة مع جاردنر، بينما يوضح الشكل (٢) وجود ارتباط وتقاطع بين مفهومي الذكاء الروحي والذكاء الوجودي في حين يتميز كل منهما عن الآخر بوجود مجالات خاصة به، أما الشكل (٣) فيوضح مدى استقلالية كل من المفهومين عن الآخر بدرجة واضحة (pp. 249-250)



شكل (٢)



شكل (١)



شكل (٣)

ويميل الباحثان الحاليان إلى وجهة النظر الموضحة في شكل (٢) والذي يستنبط منها وجود تقاطع بين مفهومي الذكاء الروحي والذكاء الوجودي، وأنه على الرغم من النقاء المفهومين في بعض النقاط إلا أن هناك ما يميز كل منهما عن الآخر، ويدعم ذلك ما أشار إليه جاردنر (Gardner, 2000) أنه على

الرغم من حصوله على بعض الدلائل على وجود ذكاء تاسع - الذكاء الروحي - وهو ما يمثل إشكالية لدى بعض الباحثين، إلا أنه على قناعة تامة بمفهوم الذكاء الوجودي والذي يركز على القضايا الوجودية التي يسأل فيها الفرد بعض الأسئلة من قبيل من نحن؟ ومن أين أتينا؟ ولماذا نموت؟ والتي يتم التركيز عليها في الأساطير، والفن، والشعر، والفلسفة، والدين (pp. , 28-29).

تصور جريفس Griffiths

يصور جريفس الذكاء الروحي على أنه أحد المستويات العليا للذكاء؛ والذي ينشط الخصائص والقدرات الأصيلة لدى الفرد في شكل الحكمة، والرحمة، والنزاهة، والفرح، والحب والإبداع، والسلام، وينظر جريفس إلى الذكاء الروحي على أنه نتيجة لاحقة لكل من الذكاء العقلي والوجداني، كما يوضح أن الذكاء الروحي له أسس علمية تقوم على النظرية العامة للذكاء المبني على نظام التشغيل البشري Human Operating System معتمداً على المزج بين نتائج أربعة مجالات مستقلة للبحث العلمي، وهي: علم النفس المعرفي Cognitive Psychology ، وعلم النفس عبر الشخصية Transpersonal Psychology، والتحليل النفسي Psychoanalysis، وعلم الأعصاب Neuroscience ، ووفقاً لـ جريفس فإن الذكاء الروحي يولد لدى الفرد إحساساً أعمق بالمعنى والهدف، ومن ثم فإنه يرتبط بمجموعة كبيرة من الخصائص والمهارات المهمة مثل الثقة بالنفس، تقدير الذات، التعاطف، مواجهة التحديات الاجتماعية، المهارات الحياتية، مهارات العمل، الصحة النفسية، تحمل الضغوط المتعلقة بالاختبارات، المهارات المرتبطة بالمواطنة مثل التعاون والتسامح والتطور الثقافي (Griffiths, 2020, 2-6).

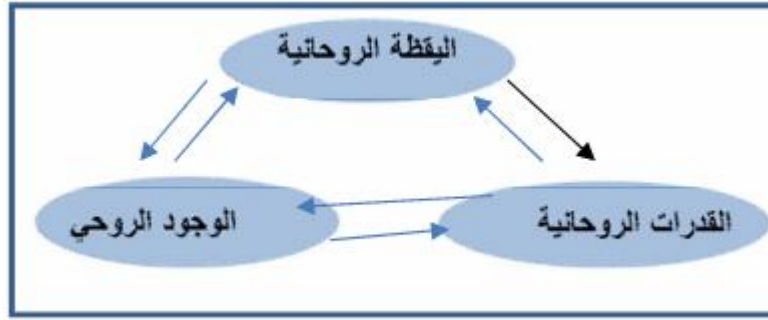
تصور كينج King

قدم كينج (King, 2008) تصوراً امبريقياً في الذكاء الروحي؛ ووفقاً لـ كينج فإن الذكاء الروحي يتمشى بشكل جيد مع المعايير التقليدية للمفهوم الكلاسيكي للذكاء التي تم تفسيرها في أوائل القرن العشرين، ويرى كينج أن الذكاء الروحي يتضمن مجموعة من القدرات العقلية (على خلاف ما يراه السلوكيون)، والتي تسهم في الوعي والتكامل والتطبيق التكيفي للجوانب غير المادية والتي تتجاوز الحدود الوجودية، وهو ما أدى إلى مفاهيم مثل التأمل الوجودي العميق، وتعزيز المعنى، والاعتراف بتسامي الذات، والتحكم في الحالات الروحانية. وابتاع هذا النمط من التفكير، فإن الذكاء الروحي يجعل الفرد على المستوى المناسب من الوعي الذاتي والحكمة مما قد يسهل له البحث عن معنى في الحياة كما قد يساعده في تحقيق أهدافه الروحانية المعقدة مثل المثال والتسامي، الخلاص والفلاح، التعامل مع الأزمات ومواجهتها (Skrzypinska, 2021, p. 501).

وجهة نظر هينجر وزملاؤه:

أوضح هينجر وزملاؤه (Hingar et al., 2008) أن الذكاء الروحي هو مفهوم متعدد الأبعاد، حيث يتضمن قدرة الفرد على التسامي transcendence، حب الإنسانية Love for Humanity، الوعي العميق Consciousness Heightened، النقاء الداخلي المتواصل Continuous inner Purification، طاقة الحياة Life Energy، القيم الأخلاقية والشجاعة Moral Values and Courage، اكتشاف الحقائق Discovering of Truth. نموذج البنية الثلاثية:

اقترحت بشرى أرنوط (٢٠١٦) نموذجاً يعرف بنموذج البنية الثلاثية؛ إذ يتكون من ثلاثة جوانب وهي الجانب الشعوري الروحي وأسمته اليقظة الروحانية، والجانب المعرفي الروحي وقصدت به القدرات الروحانية، والجانب السلوكي الروحي وأطلقت عليه الوجود الروحي.



شكل (٤) نموذج البنية الثلاثية (بشرى أرنوط، ٢٠١٦)

وفي ضوء هذا النموذج تم اعتماد ثلاث عتبات للذكاء الروحي تشكل فيما بينها هرمًا وتمثل تلك العتبات في العتبة المطلقة، والعتبة القصوى، والعتبة الفارقة للذكاء الروحي ويتميز فيها صاحبها بالإبداع الروحي.

ويتضح من العرض السابق تناول البعض للذكاء الروحي والروحانية كمصطلحات مترادفة ربما لوجود بعض الدلائل التي تشير إلى وجود قاسم مشترك بين المفهومين، ومن ثم استخدم البعض مصطلحات من قبيل التدين الروحي والروحانية الدينية، كما أكد البعض على وجود تقاطع بين الذكاء الروحي والذكاء الوجداني (Griffiths, 2020)، وعلى الرغم من اعتماده على نسبة الذكاء العامة (IQ) وعلى قدر من الذكاء العاطفي إلا أن الذكاء الروحي يتفرد عنها جميعاً ببعض الخصائص لعل أهمها قدرة الفرد على المشاركة في مستويات عليا من الوعي الروحي، والبحث عن معنى لهذه الحياة، لتنفيذ معتقداته وتطبيقها عملياً.

الرفاهية النفسية المستدامة:

إن تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2014) للصحة النفسية على أنها حالة من الرفاهية العاطفية يركز على جانب الاستدامة في تلك الرفاهية، حيث لا يقوم الأفراد فقط بتحديد احتياجاتهم الشخصية والعمل بكفاءة وإنتاجية لتحقيقها، ولكن يمكنهم أيضاً المساهمة في مجتمعاتهم. ويرى (O'Brien, 2012) أن علم الاستدامة البيئي وعلم النفس الإيجابي يشتركان في نفس الهدف المتمثل في تعزيز الرفاهية لجميع الأفراد. ويدعم ذلك (Kjell, 2011) حيث أوضح أن كلا منهما يستفيد من الآخر في جوانب معينة تتعلق بالرفاهية، فعلى سبيل المثال يستفيد علم الاستدامة البيئي من علم النفس الإيجابي في الجانب المتعلق باستخدام أدوات دقيقة لقياس الرفاهية، بينما يستفيد علم النفس الإيجابي من علم الاستدامة البيئي من حيث الاعتماد على التفكير المنبثق من النسق البيئي المتأصل في علم الاستدامة (p. 255).

والرفاهية من منظور علم النفس الإيجابي، هي أحد المفاهيم المتعلقة بقدرة الفرد على عيش حياة مليئة بالسعادة والرضا عن الحياة وإيجاد المعنى للحياة. (Raymond & Raymond, 2019: p. 1383)

ويمكن تعريف الرفاهية النفسية بأنها مزيج من الجوانب المعرفية والعاطفية التي يمر بها الأشخاص وفقاً لتقييمهم الذاتي لحياتهم بشكل عام، وتتضمن هذه التقييمات الأحكام المعرفية حول الرضا عن الحياة، وردود الفعل العاطفية على الحياة (Diener et al., 2013: p. 153).

كما أكد كل من (Diener & Inglehart, 2013) على أن الرفاهية النفسية تتطوي على مجموعة من التقييمات التي تقيس الرضا عن الحياة والانفعالات الإيجابية والسعادة. ومن ثم فإن منظور علم النفس الإيجابي يركز بشكل مباشر على استمرارية رفاهية الفرد في السياق البيئي الذي يعيش فيه،

ولا شك أن امتلاك الفرد مستويات مرتفعة من الرفاهية النفسية يساعده على النمو والتطور السوي على المستويين الشخصي والبيئي (الاجتماعي)، بما في ذلك مكونات مثل تقبل الذات، وإيجاد الهدف، والمعنى في الحياة، وخبرات النمو الشخصي والإتقان، وإقامة علاقات إيجابية ذات مغزى مع الآخرين ومع البيئة (Keyes & Ryff, 2000: 264-265).

وترتبط الرفاهية بالطريقة التي يشبع بها الفرد احتياجاته، فالقول بأن هناك حاجة إلى شيء ما يعني أن هناك غاية يسعى الفرد لتحقيقها (Kjell, 2011)،

وأوضح (Luo et al, 2019) أن مفهوم الرفاهية النفسية تم استخلاصه من أطر نظرية متكاملة مثل نظريات الصحة النفسية، ونظريات النمو الشخصي، والتي تركز على جانب السعادة

بشكل أساسي، ثم بعض الجوانب الأخرى ومنها الاستقلالية، والسيطرة على البيئة، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، وقبول الذات، والهدف في الحياة (p. 955).

وأشارت (Li et al, 2014) إلى أن أدبيات البحث النفسي تناولت الرفاهية النفسية في بادئ الأمر من منظور النمو الشخصي، بينما تناول الباحثون حديثاً الرفاهية النفسية كمفهوم متعدد الأبعاد إذ يتضمن قبول الذات، والعلاقات الإيجابية مع الآخر، والاستقلالية، والإتقان البيئي، والهدف في الحياة، والنمو الشخصي (p. 303).

نماذج في الرفاهية النفسية:

تدعم بعض نماذج الرفاهية النفسية ومنها نموذج ريف (Ryff, 1989: 1071- 1080) وجهة النظر القائلة بأن الصحة النفسية كمفهوم لا يقتصر على الخلو من الأمراض النفسية ولكن هي بالأحرى استغلال الفرد طاقاته القسوى والإمكانات البيئية المتاحة له، ووضعه أهدافاً محددة لتحقيقها، وتقبله لذاته، حتى يصبح قادراً على مواجهة الضغوط والتحديات المختلفة، ووفقاً لـ لنموذج ريف فإن الرفاهية النفسية تتضمن ستة أبعاد أو عوامل رئيسية وهي:

أ- الاستقلالية: وتشير إلى شعور الفرد بتفرد ذاته وتحديداتها، وقدرته على التفكير ومواجهة الضغوط المختلفة بطرقه الخاصة.

ب- تقبل الذات: وتعني نظرة الفرد إلى ذاته بإيجابية وتقبلها بإيجابياتها وسلبياتها.

ج- المغزى من الحياة: وتعني وجود أشياء مهمة يعيش الفرد من أجلها بحيث تجعل لحياته معنى.

د- العلاقات الإيجابية بالآخرين: حيث يتمتع الشخص ذو المستويات المرتفعة من الرفاهية النفسية بمشاعر إيجابية نحو الآخرين، كما أنه يمتلك صداقات قوية مبنية على الاحترام المتبادل.

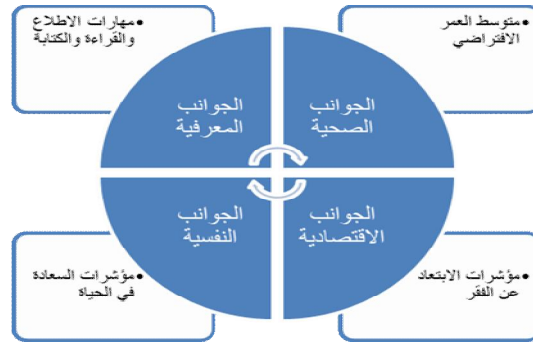
هـ - النضج الشخصي: ويتضمن الشعور المستمر بالنمو والنضج والانفتاح على الخبرات الجديدة وتطوير الذات بشكل يعكس فعاليتها.

و- التحكم في البيئة: وتعني السيطرة على البيئة المحيطة والتمكن منها بطريقة تمكنه من المشاركة في مختلف المجالات والأنشطة الهادفة.

كما وضع (Nastasi et al., 1998) نموذجاً تصورياً للرفاهية النفسية يوضح أن مفهوم الرفاهية النفسية يتعدى شعور الفرد بالسعادة الناتجة عن عوامل ذاتية؛ إذ يتناول النموذج مفهوم الرفاهية النفسية كدالة تفاعل بين عوامل تتعلق بالفرد وتشمل طاقاته النفسية وخصائصه الشخصية وعوامل خارجية تتضمن العوامل الثقافية وأساليب التنشئة الاجتماعية، ونتيجة لهذا

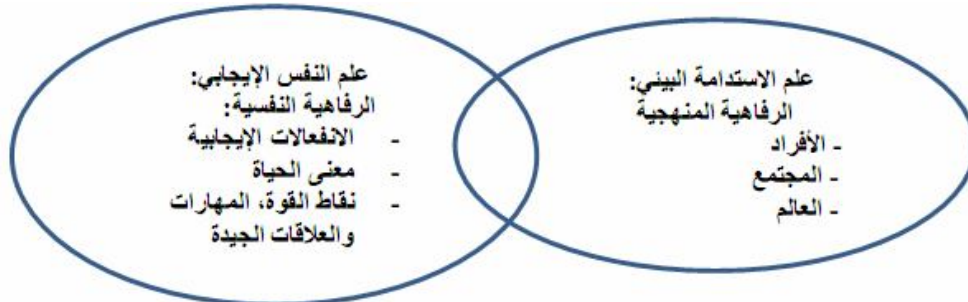
التفاعل إما أن يصل الفرد إلى حالة من الرضا عن حياته الشخصية ومن ثم يتمتع بصحة نفسية إيجابية، وإما لا يكون راضياً عن ذاته وعن حياته الشخصية وعن علاقاته الاجتماعية ومن ثم تزيد احتمالية معاناته وشعوره المستمر بالتوتر والضغط النفسية.

ووضع (Lijadi, 2018) نموذجاً في الرفاهية الذاتية المستدامة - Sustainable well-being، أوضح فيه مجموعة من المؤشرات الرئيسة التي يمكن من خلالها الحكم بموضوعية على رفاهية الفرد الذاتية المستدامة ، وتتضمن مؤشرات صحية، واقتصادية ، وثقافية، ونفسية.



شكل (٥) نموذج الرفاهية الذاتية المستدامة (Lijadi, 2018)

واقترح (Ronen & Kerret, 2020) نموذجاً تكاملياً للرفاهية المستدامة يعتمد على كل من علم النفس الإيجابي والاستدامة البيئية باستخدام مبادئ العلاج المعرفي السلوكي وتقديم رؤية جديدة حول الرفاهية المستدامة ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها، وهذا التصور يوضح أن الرفاهية ليست مجرد شعور شخصي، بل يتعداه إلى النظر إلى الاحتياجات الفردية والاجتماعية والاحتياجات البيئية بطريقة مترابطة ومتفاعلة.



شكل (٦) النموذج التكاملي للرفاهية المستدامة (Ronen & Kerret, 2020)

والبداية الجيدة لتطوير الرفاهية النفسية المستدامة هو أن توضع في الاعتبار عند وضع المناهج التعليمية للطلاب منذ الصغر، فالطلاب في المراحل المبكرة من التعليم يستطيعون تعلم

الكثير من العادات المناسبة ولديهم استعداد جيد لاكتساب بعض المفاهيم المتعلقة بالرفاهية النفسية المستدامة، فهم سيصبحون بعد فترة ليست بالبعيدة جيلاً مسؤولاً عن نفسه بدرجة أولى، ثم عن الرفاهية النفسية للعالم الذي نعيش فيه، علاوة على ذلك فإن المدارس تحتل مكانة بارزة في تشكيل مواقف وسلوكيات الطلاب وبالتالي التأثير في المجتمع بأسره.

نموذج سليجمان للرفاهية (Seligman,2011) :

اقترح سليجمان نموذجاً للرفاهية النفسية أوضح فيه أن الرفاهية لها العديد من العناصر القابلة للقياس، وهي:

- المشاعر الإيجابية: Positive Emotions

- المشاركة: Engagement

- العلاقات الإيجابية: Positive Relationships

- المعنى ويعرف بالغرض أو الهدف في الحياة: Meaning of Life

- الإنجاز / النجاح: achievement/Accomplishment

نموذج (McCallum and Price, 2016) للرفاهية الشاملة:

وضع ماكالم وبراييس نموذجاً للرفاهية النفسية الشاملة للطلاب، حيث ينظر في هذا النموذج إلى الطالب على أنه محوري، كما يوضح النموذج أهمية التفاعل بين رفاهية المتعلم ورفاهية المعلم ورفاهية المجتمع، وتم تحديد ستة مبادئ رئيسية مع ست استراتيجيات رئيسية كوسيلة لإضفاء الطابع الرسمي لمحاولات تطوير الرفاهية في التعليم.

- العلاقات الإيجابية: وتعني بناء علاقات صحية والطرق المناسبة للحفاظ عليها.

- جوانب القوة الشخصية: وتتضمن تطوير ورعاية نقاط القوة الفردية والجماعية.

- التواصل الإيجابي: ويكون ذلك من خلال إنشاء استراتيجيات اتصال فعالة وأمنة.

- السلوك الإيجابي: ويعني التصرف بطريقة تنبئ بشعور الانتماء والعلاقات مع الآخرين والتصرفات الإيجابية والأمنة.

- المشاعر الإيجابية: ويقصد بها الرعاية النفسية العاطفية.

- القيادة الإيجابية: وفيها يتم دعم الرفاهية من خلال قيادة متطورة تتبنى الأسلوب الديمقراطي.

دراسة سابقة:

أولاً: دراسات تناولت الذكاء الروحي في علاقته بالرفاهية النفسية المستدامة:

أجرى (Zizek et al., 2012) دراسة تحليلية كيفية من خلال مراجعة أدبيات البحث في مجال إدارة الموارد البشرية للتعرف على علاقة الذكاء الروحي بالرفاهية النفسية لدى المديرين والموظفين، وباستخدام التحليل الكيفي أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة في الذكاء الروحي لديهم مستويات منخفضة من الرفاهية النفسية متضمنة درجات منخفضة في كل من الثقة بالنفس، وتحقيق الذات، ومستويات مرتفعة من الشعور بالضجر والضيق المستمر، وعلى العكس من ذلك فكان الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من الذكاء الروحي أكثر ثقة بأنفسهم وتحقيقاً لذواتهم ولديهم رغبة كبيرة في إيجاد معنى للحياة؛ مما يعزز العامل العام للرفاهية النفسية لديهم.

وسعت دراسة (Sahebalzamani et al., 2013) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية لدى الممرضات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، تم اختيار ٢٧٠ ممرضة من بعض مستشفيات في جامعة طهران، وتم جمع البيانات من خلال استبيان من أربعة أقسام بما في ذلك الخصائص الديموغرافية، واستبيان مكون من ٢٤ عنصراً للذكاء الروحي ومكوناته الأربعة، واستبيان الرفاهية النفسية مع ستة مقاييس فرعية و ٨٤ سؤالاً، واستبيان الغرض في الحياة مع ٢٠ سؤالاً، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية، علاوة على ذلك، كان هناك ارتباط دال بين جميع أبعاد الذكاء الروحي بما في ذلك توسيع حالة الوعي، وإنتاج المعنى الشخصي، وتسامي الوعي، والتفكير الوجودي النقدي مع الرفاهية النفسية.

وأجرت حصة البجيدي وعلاء علي (٢٠١٥) دراسة استهدفت فحص العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية وأنماط الشخصية لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الجوف، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) طالبة من طالبات رياض الأطفال ملتحات بالمستوى الثامن، واستخدم الباحثان مقياس الذكاء الروحي التكامل لـ Amran & Dryer، ومقياس السعادة النفسية، ومقياس أنماط الشخصية لـ Mayer & Bregs، وتوصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالدراسة الحالية إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين جميع أبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية وبين السعادة النفسية.

وهدفت دراسة (Sharma & Jian, 2016) إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة، وتعرف الفروق في الذكاء الروحي والرفاهية النفسية في ضوء متغير الجنس، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) من طلاب الجامعة بواقع (50) من الإناث، و (50) من الذكور من كليات مختلفة بمقاطعة جيبور براجستان، وتم تطبيق مقياسي الذكاء الروحي والرفاهية النفسية من إعداد Hingar, Mathur & Bharadwaj، كما تم تحليل البيانات باستخدام الارتباط المتعدد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة، بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين متغيرات الدراسة تعزى إلى متغير الجنس.

وسعت دراسة (Abdul-Rani et al., 2017) إلى التعرف على أثر الذكاء الروحي في الرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة من خلال موديول تدريبي تم إعداده وتطويره لهذا الغرض، حيث يركز الموديول على تطوير جوانب الذكاء الروحي من خلال التدريب على ممارسة بعض القيم الروحانية، وتعميق الوعي الروحي، وتم تطبيق الموديول على (20) طالباً من طلاب جامعة باهانج Pahang بماليزيا، وتم جمع البيانات من المشاركين باستخدام مجموعة من المقابلات ومواقف التأمل الذاتي ومقياس الرفاهية النفسية، وأوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي ودال لمشاركة الطلاب في الموديول التدريبي على الذكاء الروحي حيث وجدت فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في الرفاهية النفسية لصالح القياس البعدي.

وهدفت دراسة (Gayatri, 2018) إلى تحديد أثر الذكاء الروحي في مستوى صحة الطلاب ورفاهيتهم النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً من طلاب الجامعة بواقع (100) ذكور، (100) إناث، وتم جمع البيانات من خلال استخدام مقياس الذكاء الروحي لـ (King, 2008)، ومقياس الصحة النفسية (MHI-38)، وتوصلت نتائج الدراسة بالنسبة للذكور وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين كل من إنتاج المعاني الشخصية، والوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي وبين القلق، بالإضافة إلى ذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين توسيع حالة الوعي والانفعالات الإيجابية، وفيما يتعلق بالإناث فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين كل من إنتاج المعاني الشخصية، وتوسيع حالة الوعي وبين فقدان الضبط الانفعالي والسلوكي، بينما وجدت علاقة موجبة ودالة إحصائية بين إنتاج المعاني الشخصية، وتوسيع حالة الوعي وبين معنى الحياة والرضا عنها كمكونات لصحة الطلاب ورفاهيتهم النفسية.

وأجرى (Yuliyanto & Indartono, 2019) دراسة للتعرف على القدرة التنبؤية للذكاء الروحي بالرفاهية النفسية للطلاب، وشارك في هذه الدراسة (٢٢٧) من طلاب الصف العاشر والحادي عشر من مدرسة المحمدية الداخلية يوجياكارتا، ولجمع البيانات المرتبطة بالدراسة استخدم الباحثان مقياسي الذكاء الروحي ومقياس الرفاهية النفسية، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن: (١) ما يصل إلى ٢١١ طالبًا (٩٢،٩٥٪) لديهم مستوى عالٍ من الذكاء الروحي، و ١٦ طالبًا (٧،٠٥٪) لديهم مستوى متوسط من الذكاء الروحي ولم يكن هناك مستوى منخفض من الذكاء الروحي، كما أوضحت نتائج الدراسة أن ١٧٦ طالبًا (٧٧،٥٣٪) يتمتعون بمستوى عالٍ من الرفاهية النفسية، و ٥١ طالبًا (٢٢،٤٧٪) يتمتعون بمستوى متوسط من الرفاهية الذاتية ولم يكن هناك مستوى منخفض من الرفاهية النفسية للطلاب، علاوة على ذلك كان للذكاء الروحي تأثير إيجابي ودال في الرفاهية النفسية إذ استطاع أن يفسر ٤٨٪ من التباين في الرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة. وحاولت دراسة (Razia, 2019) تحديد تأثير الذكاء الروحي في رفاهية الطلاب المعلمين، وأجريت الدراسة على عينة تتكون من (٢٠٣) من الطلاب المعلمين بالجامعة الذين يدرسون في ٤ كليات للتربية في مدينة Aligarh بولاية أوتار براديش Uttar Pradesh State والذين تم اختيارهم بشكل عشوائي، وتم استخدام مقياس كينج للذكاء الروحي (24) SISRI، ومقياس الرفاهية النفسية إعداد (Singh & Gupta, 2001). كشفت النتائج أن الذكاء الروحي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبعاد العقلية والعاطفية والروحانية للرفاهية النفسية.

وهدفت دراسة (Qi et al., 2021) إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الرفاهية النفسية والتدعيم الاجتماعي المدرك والدور الوسيط لكل من المرونة والروحانية لدى الطلاب الدوليين، وشارك في الدراسة (٣٠٠) طالباً من الطلاب الدوليين الصينيين الملتحقين بجامعة بوترا في ماليزيا (UPM)، وأكمل المشاركون أربعة استبيانات لقياس مستوى التدعيم الاجتماعي المدرك والرفاهية النفسية والقيم الروحانية والمرونة، وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المستويات المرتفعة من التدعيم الاجتماعي والمستويات المرتفعة من الرفاهية النفسية، كما أظهرت النتائج توسط المرونة والروحانية جزئياً في العلاقة بين التدعيم الاجتماعي المدرك والرفاهية النفسية لدى الطلاب الدوليين في ماليزيا.

وكشفت دراسة (Sayhidah & Farida, 2021) مدى إسهام الضغوط الأكاديمية والذكاء الروحي في الرفاهية النفسية للطلاب في ظل جائحة كورونا COVID-19، حيث أجريت الدراسة على

١١٦ طالباً ممن تراوحت أعمارهم بين ١٦ - ٢٥ عاماً، بواقع (٧٨,٤%) من الإناث، (٢١,٦%) من الذكور، وتم استخدام مقياس الرفاهية الذاتية ، ومقياس الضغوط الأكاديمية، ومقياس الذكاء الروحي. تم تحليل البيانات باستخدام الانحدار الخطي المتعدد، وأشارت النتائج إلى أن ٣٨,٦% من التباين في الرفاهية النفسية لدى الطلاب يمكن تفسيره من خلال الضغوط الأكاديمية والذكاء الروحي.

وهدفت دراسة (O'Sullivan & Lindsay, 2022) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية وجودة الحياة، وشارك في هذه الدراسة (٢١٤) طالباً من طلاب الجامعة بنيوزيلاند، والذين قاموا بالاستجابة على مقياس الذكاء الروحي، المرونة، الرفاهية النفسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط الذكاء الروحي بالمستويات المرتفعة من المرونة وبالمستويات المنخفضة من الشعور بالاكتئاب والضغط، وأن هناك علاقة غير مباشرة بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية، حيث توسطت تلك العلاقة الروحي والرفاهية للعديد من المتغيرات تضمنت الاكتئاب، والقلق، والضغط.

ثانياً: دراسات تناولت الذكاء الروحي ومكوناته لدى الطلاب الدوليين:

حاولت دراسة (Hsu et al., 2009) الكشف عن مدى ارتباط الممارسات الروحانية وجودة الحياة لدى عينة من الطلاب الدوليين في التعليم العالي، وتحديد ما إذا كانت الممارسات الروحانية يمكن أن تعمل كآلية للتوافق النفسي لدى عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ٢١٨ طالباً محلياً و ١٦٤ طالباً دولياً في إحدى جامعات نيوزيلندا الذين استجابوا لمقاييس جودة الحياة والروحانية، من إعداد منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع العديد من الدول الأعضاء، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الممارسات الروحانية بالجودة النفسية في لدى المجموعتين من الطلاب المحليين والدوليين، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن الروحانية عملت كآلية للتوافق النفسي لدى الطلاب الدوليين استجابة للضغوط الثقافية.

وسعت دراسة (Lih, 2021) إلى فحص تأثير الممارسات الروحانية على التوافقات الانفعالية والمعرفية لدى الطلاب الدوليين الملتحقين بالجامعات الأمريكية، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (٢١٦) من الطلاب الدوليين، وتم تطبيق أدوات الدراسة والتي تضمنت مقياساً للممارسات الروحانية وآخر للتوافقات الانفعالية والمعرفية، وتحليل بيانات الدراسة كشفت النتائج عن تغير مستوى الممارسات الروحانية بمرور سنوات الدراسة نتيجة لاكتساب الخبرات المتزايدة وتطور مستوى التواصل وإتقان اللغة، كما أظهرت نتائج الدراسة تأثيرات إيجابية للممارسات الروحانية والتوافقات الانفعالية والمعرفية لدى المشاركين في الدراسة.

وأجرى (Didehvar & Wada, 2022) دراسة كيفية التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكير/التأمل الوجودي والشعور بالقلق وعدم الارتياح الناجم عن الدراسة خارج الوطن لدى الطلاب الدوليين، وتم تطبيق الدراسة على (٦) طلاب إيرانيين يدرسون في كندا، وأجريت عدة مقابلات شبه مقننة مع المشاركين لجمع بيانات الدراسة، وباستخدام التحليل التفسيري الظاهراتي أظهرت النتائج ارتباط الشعور بالقلق وعدم الارتياح الناجم عن الدراسة خارج الوطن بالتفكير/التأمل الوجودي بما يتضمنه من مواجهة المخاوف الوجودية والتعامل معها.

ثالثاً: دراسات تناولت الرفاهية النفسية لدى الطلاب الدوليين:

أجرت (Li et al., 2014) دراسة تحليلية لبعض الدراسات المتعلقة بالرفاهية النفسية للطلاب الدوليين من شرق آسيا، وتمت مراجعة ١٨ دراسة كمية نشرت في مجالات مختلفة منشورة في قواعد بيانات متنوعة من أهمها (EBSCO) في الفترة الزمنية من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١١، وكشف تحليل محتوى تلك الدراسات عن ثلاث نتائج رئيسية: (١) يميل غالبية الباحثين (العدد = ١٣ ، ٧٢,٢ %) إلى اختيار الطلاب الدوليين الصينيين كممثلين عن الطلاب الدوليين من شرق آسيا وآسيا في دراساتهم ؛ (٢) ترتبط الدراسات حول الرفاهية النفسية للطلاب الدوليين من شرق آسيا ارتباطاً وثيقاً بالمتغيرات التالية: مدة الإقامة في البلد المضيف، وإتقان اللغة الإنجليزية، والمواقف تجاه طلب المساعدة، والاكنتاب، والاندماج الثقافي.

واستهدفت دراسة (Alharbi & Smith, 2019) تعرف تأثير الابتعاد عن الوطن بهدف الدراسة على مستوى الرفاهية النفسية للطلاب بالجامعات البريطانية المحلية والدولية، وذلك في ضوء العديد من العوامل الديموجرافية ومنها: العبء الدراسي، والتدعيم، ونمط الشخصية، ونمط الحياة الصحي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٥٠٨ طالباً، بواقع (٣٩١ دولياً و ١١٧ بريطانياً)، وكان منهم (٢٤٨ من الذكور، ٢٦٠ من الإناث)، وتم توزيع استبياناً عبر الإنترنت على عينة الدراسة لتسجيل التفاصيل الديموجرافية وقياس مستوى الرفاهية النفسية، وجودة الحياة الجامعية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الطلاب الدوليين أظهروا مستوى جودة أعلى للحياة الجامعية مقارنة من الطلاب المحليين، كما أظهر الإناث مستوى منخفض من الرفاهية النفسية بشكل ملحوظ مقارنة بالذكور، وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الرفاهية النفسية تنبأت بها الشخصية الإيجابية، ونمط الحياة الصحي، والتدعيم في العمل الأكاديمي، وجودة الحياة الجامعية.

وهدفت دراسة (Luo et al., 2019) إلى فحص العلاقة الارتباطية بين مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الدوليين بالولايات المتحدة الأمريكية والكفاءة اللغوية والدعم الاجتماعي المدرك، وشارك في هذه الدراسة ٢١٦ طالباً بواقع (١٥٦) من الإناث، و (٦٠) من الذكور من الطلاب الدوليين الملتحقين بمراحل البكالوريوس والدراسات العليا بإحدى الجامعات الخاصة في الجنوب الشرقي، وتراوح أعمارهم بين ١٧ إلى ٣٨ عاماً بمتوسط عمري ٣١,٣٧، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس الدعم الاجتماعي Carver, 2006 ، ومقياس الرفاهية النفسية Ryff, 1989، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية وكل من والكفاءة اللغوية والدعم الاجتماعي المدرك لدى الطلاب الدوليين.

وسعت دراسة (Can et al., 2021) إلى الكشف عن مشكلات التوافق لدى الطلاب الدوليين وتحديد العلاقة الارتباطية بينها وبين الرفاهية النفسية لديهم، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (١٤٥) طالباً من الطلاب الدوليين الملتحقين بالبرامج المختلفة بالجامعات في الولايات المتحدة ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٤١ عاماً، وتم جمع البيانات باستخدام قائمة مشكلات الطلاب الدوليين في ولاية ميشيغان ، ومقياس الرفاهية النفسية، بالإضافة استبيان للمتغيرات الديموجرافية، وتحليل بيانات الدراسة أظهرت النتائج وجود مجالات رئيسة تمحورت حولها مشكلات التوافق كان أهمها ضعف التواصل الناتج عن مشكلات في اللغة كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائياً بين مشكلات التوافق والرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى ذلك أوضحت نتائج الدراسة أن مشكلات التوافق بشكل عام قد أسهمت بنسبة ٢٣٪ من التباين في الرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة، بينما كانت المشكلات النفسية الاجتماعية، والمشكلات المتعلقة بالتوجيه هي الأكثر قدرة على التنبؤ بمستوى الرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة.

رابعاً: دراسات تناولت الذكاء الروحي والرفاهية النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية:

هدفت دراسة منثر سليم (٢٠٠٤) إلى الكشف عن علاقة الذكاء الروحي بكل من التوافق النفسي- الاجتماعي، والتوافق المهني لدى عينة من طلاب الجامعة، كما هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين الجنسين في الذكاء الروحي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٥٣) من طلاب الجامعة منهم (٢٣٧) من الذكور، و (١٨٠) من الإناث، وطبقت الدراسة مقياس الذكاء الروحي، والتوافق النفسي-اجتماعي، والتوافق المهني، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وكل من التوافق النفسي-

الاجتماعي، والتوافق المهني لدى عينة الدراسة، وفيما يتعلق بين الفروق بين الجنسين في الذكاء الروحي أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث وكانت تلك الفروق لصالح الذكور.

وسعت دراسة بشرى أرنوط (٢٠٠٨) إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي ومستوى جودة الحياة لدى شرائح متنوعة من الموظفين بقطاعات حكومية (٩٥ من الذكور، ٦٨ من الإناث)، وطبقت الباحثة مقياس الذكاء الروحي المتكامل (تعريب وإعداد الباحثة) ومقياس جودة الحياة (صورة مختصرة صادرة عن منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٦) وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي ومستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير الجنس في صالح الإناث.

وأجرت إيمان الخفاف و أشواق ناصر (٢٠١٢) دراسة استهدفت الكشف عن الفروق في الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ومنها النوع، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) من طلاب الجامعة بواقع (١٠٠) من الذكور، و(١٠٠) من الإناث من تخصصات الإرشاد النفسي، والتربية الفنية، والعلوم، والرياضيات، وتم تطبيق مقياس الذكاء الروحي على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

وهدفت دراسة حنان الصبيحة (٢٠١٣) إلى تعرف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي فضلاً عن الكشف عن الفروق بين الجنسين في الذكاء الروحي لدى عينة من طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بواقع (٤٢) من الذكور ، (٦٨) من الإناث، وتم جمع بيانات الدراسة عن طريق تطبيق مقياس الذكاء الروحي ومقياس ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، فيما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الذكور والإناث.

وأجرت عفراء العبيدي (٢٠١٤) دراسة بهدف تحديد مستوى الذكاء الروحي لدى عينة من طلاب جامعة بغداد، علاوة عن الكشف عن الفروق في الذكاء الروحي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ومنها الجنس والمرحلة الدراسية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) من طلاب وطالبات جامعة بغداد، وتم استخدام مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، كما كشفت

نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الذكور والإناث، بينما وجدت الدراسة فروقا دالة إحصائياً في الذكاء الروحي في ضوء المرحلة الدراسية (الأولى/الرابعة) لصالح المرحلة الرابعة.

وهدفت دراسة زكريا أحمد و حميد فرحان (٢٠١٨) إلى التعرف على مستوى الرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة تكريت، وتم اختيار عينة الدراسة من الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالمرحلة الثالثة بالعام الجامعي (٢٠١٧ - ٢٠١٨) ، وتم تطبيق مقياس الرفاهية النفسية (إعداد الباحث) والذي تضمن أربعة أبعاد رئيسية وهي العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والهدف في الحياة، والاستقلالية، وتقبل الذات، وبعد جمع البيانات الخاصة بالدراسة وتحليلها إحصائياً توصلت النتائج إلى أن طلاب وطالبات الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الرفاهية النفسية، كما اشارت نتائج الدراسة إلى أنه لم توجد فروق دالة إحصائياً في الرفاهية الذاتية تعزى إلى متغير الجنس.

وسعت دراسة أمل جمعة (٢٠٢٠) إلى الكشف عن العلاقة بين سلوك طلب المساعدة الإرشادية والأساليب المعرفية لتنظيم المعاطفة والرفاهية النفسية المستدامة لدى طلاب الجامعة، كما استهدفت الدراسة التعرف على الفروق في متغيرات الدراسة في ضوء النوع والتخصص، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٩٢) طالباً وطالبة من تخصصات علم النفس ورياض الأطفال، وتم استخدام مقياس نمط طلب المساعدة الإرشادية، ومقياس الرفاهية النفسية المستدامة (إعداد الباحثة)، ومقياس الاستراتيجيات المعرفية لتنظيم المعاطفة إعداد Garnefski et al., 2004 ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية المستدامة وبين أنماط طلب المساعدة (تجنب طلب العون كونه وصمة عار، ونمط تجنب طلب العون لعدم إدراك أهميته)، كما وجدت علاقة سلبية ودالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية المستدامة وأساليب التنظيم المعرفي للمعاطفة (لوم الذات، لوم الآخر، التفكير الزائد، والتفكير الكارثي)، فيما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية المستدامة وبين أنماط طلب المساعدة (طلب المساعدة الإرشادي الوسيلى، والتنفيدي)، وأيضاً وجدت علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية المستدامة وأساليب التنظيم المعرفي للمعاطفة (امتلاك رؤية، إعادة التقييم الإيجابي، إعادة التركيز القائم على التخطيط)، وعلاوة على ذلك أظهرت نتائج الدراسة فروقاً دالة إحصائياً في الرفاهية النفسية المستدامة في ضوء التخصص، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في الرفاهية النفسية المستدامة في ضوء متغير النوع.

وأجرى (Udhayakumar & Illango, 2022) دراسة استهدفت فحص العلاقة بين الرفاهية النفسية والقلق والصحة العامة والضبط الذاتي لدى طلاب الجامعة من كلية العلوم والآداب، فضلاً عن تعرف الفروق في الرفاهية النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وأجريت الدراسة على (١٠٠) من الطلاب في المراحل الدراسية (الأولى والثانية والثالثة)، وتم استخدام مقياس الرفاهية النفسية (Dupuy, 1984)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية والقلق لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الرفاهية النفسية والصحة العامة والضبط الذاتي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الرفاهية النفسية في ضوء متغير الجنس في صالح الإناث.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن توضيح ما يلي:

- في حدود ما اطلع عليه الباحثان لا توجد دراسة عربية تناولت الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين؛ سواء كانت تستهدف تحديد العلاقات الارتباطية بين لذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين أو تستهدف دراسة القدرة التنبؤية لمتغير بآخر (تحديد إسهام الذكاء الروحي في الرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين)، كما لوحظ ندرة في الدراسات الأجنبية التي تناولت الذكاء الروحي - في حدود ما اطلع عليه الباحثان - لدى الطلاب الوافدين ومن ثم اعتمد لباحثان على بعض الدراسات التي تناولت بعض مكونات الذكاء الروحي لدى الطلاب الوافدين ومنها حيث ركزت دراسات (Lih, 2021 ; Hsu et al., 2009) على بعد الممارسات الروحية، ودراسة (Didehvar & wada, 2022) والتي ركزت على بعد التأمل الوجودي.

- تنوعت أهداف تلك الدراسات ما بين دراسات حاولت التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية ومنها على سبيل المثال دراسات (Zizek et al., 2012; Sahebalzamani et al., 2013; Sharma & Jian, 2016; Qi et al., 2021; O'Sullivan & Lindsay, 2022)، ودراسات حاولت الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاء الروحي بالرفاهية النفسية مثل دراسات (Yuliyanto & Indartono, 2019; Sayhidah & Farida, 2021)، ودراسات تناولت علاقة بعض مكونات الذكاء الروحي لدى الطلاب الدوليين ببعض المتغيرات الأخرى ومنها على سبيل المثال دراسة (Lih, 2022; Didehvar & Wada, 2021)، ودراسات تناولت الرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين وعلاقتها ببعض المتغيرات ومنها دراسة (Luo et al., 2019; Can et al., 2021)، ودراسات تناولت الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة في

ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينات أخرى غير الطلاب الدوليين، ومنها دراسات (حنان الصبيحة، ٢٠١٣، عفراء العبيدي، ٢٠١٤، أمل جمعة، ٢٠٢٠، Udhayakumar & Illango, 2022).

- استخدمت معظم تلك الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي سواء لوصف العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، أو للكشف عن القدرة التنبؤية لمتغير بآخر ومنها دراسات (Yuliyanto & Zizek, 2021; Indartono, 2019; Sayhidah & Farida, 2021)، في حين استخدمت دراسات (Li et al., 2014 ; et al., 2012) المنهج التحليلي الكيفي، بينما استخدمت دراسة (Abdul-Rani et al., 2017) المنهج التجريبي.

- تنوعت عينات المشاركين في تلك الدراسات، حيث كان معظمها من طلاب وطالبات الجامعة ومنها على سبيل المثال (Sharma & Jian, 2016; Gayatri, 2018; Razia, 2019; Qi et al., 2021; Sayhidah & Farida, 2021; O' Sullivan & Lindsay, 2022)، في حين طبقت دراسة (Zisek, 2012) ودراسة (بشرى أنروط، ٢٠٠٨) على عينات من الموظفين والإداريين، كما طبقت دراسة (Sahibalzamani et al., 2013) على عينة من الممرضات، بينما طبقت دراسة (Yuliyanto & Indartono, 2019) على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، كما تضمنت الكثير من تلك الدراسات مشاركة الذكور والإناث ومنها على سبيل المثال دراسات (مدثر سليم، ٢٠٠٤، بشرى أنروط، ٢٠٠٨، عفراء العبيدي، ٢٠١٤، Sharma & Jian, 2016، زكريا أحمد و جميد فرحان، ٢٠١٨، Udhayakumar & Illango, 2019، أمل جمعة، ٢٠٢٠، Alharbi & Smith, 2019).

- اعتمدت معظم الدراسات على أدوات ومقاييس التقرير الذاتي لجمع البيانات الخاصة بها، وقد استفاد الباحثان الحاليان من تلك الدراسات، حيث تم تبني مقياس الرفاهية النفسية المستدامة إعداد (أمل جمعة، ٢٠٢٠) نظراً لشموليته، ولتأكيد على مفهوم استدامة الرفاهية النفسية بتناوله لأبعاد مثل التنمية الذاتية، وأيضاً لملاءمته لخصائص عينة الدراسة الحالية من الطلاب الدوليين بالمرحلة الجامعية.

- ومن ثم تتفرد الدراسة الحالية بتصديها لدراسة إسهام الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر.

- وفي ضوء ما تم عرض من إطار نظري للدراسة ودراسات سابقة يمكن صياغة الفروض التالية:
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الروحي لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور/ إناث)، والتحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير العربية).
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور/ إناث)، والتحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير العربية).
 - لا يسهم الذكاء الروحي وأبعاده في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن إسهام الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة الدراسة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر، فضلاً عن تعرف الفروق في الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة في ضوء متغيري الجنس (ذكور/إناث)، والتحدث بالعربية (الناطقين بالعربية/الناطقين بغير العربية).

ثانياً: عينة البحث:

بالنسبة لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية تم تطبيق أدوات البحث على (١٠٠) من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر بواقع (٦٨) من الذكور، (٣٢) من الإناث بمتوسط عمري (٢٠,٣٦) وانحراف معياري (١,٠٢٢) من نفس مجتمع الدراسة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية.

وتم اشتقاق عينة البحث الأساسية بطريقة عشوائية (ن = ٢٢٠) من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر بالقاهرة من كليات (التربية، العلوم الإسلامية للوفدين، أصول الدين، الدراسات الإسلامية والعربية)، وبلغ متوسط أعمارهم (٢٠,٥٢) بانحراف معياري (١,٠٦٢) ويوضح جدول (١) بيانات العينة الأساسية المشاركة في الدراسة:

جدول (١) يوضح بيانات العينة المشاركة في الدراسة

المتغير	ذكور	إناث	إجمالي
الناطقين بالعربية	١١٩	٤٥	١٦٤
الناطقين بغير اللغة العربية	٤١	١٥	٥٦
الإجمالي	١٦٠	٦٠	٢٢٠

ثالثاً: أدوات البحث:

١- مقياس الذكاء الروحي: إعداد Canales & Huaman, 2020

اطلع الباحثان على العديد من المقاييس والأطر النظرية المرتبطة بالذكاء الروحي، ومنها مقياس الذكاء الروحي إعداد (Hinger et al., 2008) ومقياس الذكاء الروحي (Canales & Huaman, 2020) ومقياس الذكاء الروحي (Atroszko et al., 2021) وتبنى الباحثان مقياس (Canales & Huaman, 2020) ويتكون من (١٨) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي الذكاء الروحي العملي *Spiritual intelligence in Practice* ويشتمل على (٧) عبارات، والوعي المتسامي *Transcendent Consciousness* ويشتمل على (٥) عبارات، تم التحقق صدق المقياس باستخدام التحليل العاملي والذي أسفر عن الثلاثة عوامل سالفة الذكر والتي فسرت ٥٤٪ من التباين الكلي بين مفردات المقياس، كما قام معدا المقياس بحساب ثبات الاختبار باستخدام ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٩٠ وهو معامل دال إحصائياً. وتم الاعتماد على هذا المقياس نظراً لأنه يتسم بشموليته؛ إذ يجمع بين أوجه نظر متعددة واتجاهات نظرية متعددة في تحديدها لمفهوم الذكاء الروحي، حيث يركز على الذكاء الروحي كحالة من الوعي العميق، وكقدرة على التفكير، وكمهارة عملية، كما يتميز المقياس بوضوح عباراته الموجزة والمختصرة، وعدم اعتمادها على تناول الجانب الروحي الديني من منظور ثقافة بعينها، مما يعطي المقياس القابلية لتطبيقه في بيئات متنوعة، كما أن المقياس بأبعاده الثلاثة يتفق مع وجهة النظر التي تم عرضها في الجزء الخاص بالإطار النظري من حيث تناوله لبعض جوانب الذكاء الوجودي كجزء لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال ضمن مفهوم الذكاء الروحي.

وقام الباحثان بترجمة عبارات المقياس إلى اللغة العربية وعرضها على اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية، ومناقشة بعض التعديلات المقترحة سواء في الترجمة الفنية لبعض الكلمات أو في الصياغة العامة لبعض العبارات، ثم تم عرض المقياس بعد التعديلات على متخصص في اللغة العربية للتأكد من سلامة صياغة العبارات وسهولة فهمها، وقام الباحثان بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

الصدق:

(أ) الصدق التلازمي: تم التحقق من الصدق التلازمي بين مقياس الذكاء الروحي (Canales & Huaman, 2020) ومقياس الذكاء الروحي (بشرى أرنوط، ٢٠١٣)، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٧٦٢) وهي قيمة دالة إحصائياً.

(ب) الصدق التمييزي: تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)، حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة الأولية (ن=١٠٠) ترتيباً تنازلياً، ومن ثم التحقق من دلالة الفروق بين الإربعين الأدنى والأعلى، والجدول التالي يبين دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي.

جدول (٢) قيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين المرتفعين والمنخفضين

على مقياس الذكاء الروحي

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مرتفعي الذكاء الروحي	٢٧	٦٠,٤٨	٣,٠٦	٢٨,٥٥	٠,٠١
منخفضي الذكاء	٢٧	٣٤,٣٧	٣,٢٦		

يتبين من الجدول (٢) أن متوسط درجات الطلاب الذين تقع درجاتهم في حدود الإرباعي الأعلى بلغ ٦٠,٤٨، وبلغ متوسط درجات الطلاب الذين تقع درجاتهم في حدود الإرباعي الأدنى ٣٤,٣٧، وبلغت قيمة "ت" ٢٨,٥٥ وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين المرتفعين والمنخفضين لصالح المرتفعين في الذكاء الروحي، وهو ما يشير إلى لهذا المقياس قدرة في التمييز بين المرتفعين والمنخفضين مما يوضح صدق المقياس.

الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس لذكاء لروحي وذلك عن طريق تطبيقه على لعينة الأولية، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة بدرجة لذي تنتمي إليه كما هو موضح في لجدول لتلي:

جدول (٣) معمل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

لمقياس لذكاء لروحي (ن = ١٠٠)

العبارة	الممارسات الروحانية	العبارة	التفكير الوجودي	العبارة	الوعي المتسامي
١	**٠,٦٢٣	٧	**٠,٥٧٦	١٤	**٠,٥٥٧
٢	**٠,٥٣٣	٨	**٠,٤٣٥	١٥	**٠,٥٠٨
٣	**٠,٦٤٧	٩	**٠,٥٧٢	١٦	**٠,٦٨٧
٤	**٠,٦٣١	١٠	**٠,٦٩١	١٧	**٠,٥٣٠
٥	**٠,٤٠١	١١	**٠,٤٨٨	١٨	**٠,٤٨٩
٦	**٠,٣٨٦	١٢	**٠,٤٤٤		
		١٣	**٠,٥٨٠		

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس الذكاء الروحي تلك العبارات تراوحت بين (٠,٣٨٦ ، ٠,٦٩١) وجميعها دالة إحصائياً.

جدول (٤) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية

لمقياس الذكاء الروحي (ن = ١٠٠)

الدرجة الكلية	البعد
**٠,٧٧١	الممارسات الروحية
**٠,٧١٥	التفكير الوجودي
**٠,٨٢٩	الوعي المتسامي

يتضح من الجدول (٤) أن معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي تراوحت بين (٠,٧١٥ ، ٠,٨٢٩) وجميعها دالة إحصائياً.

الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس الذكاء الروحي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بعد تطبيق المقياس على العينة الأولية (ن = ١٠٠) وذلك على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي (ن = ١٠٠)

م	الأبعاد والدرجة الكلية	عدد العبارات	معامل الثبات
١	الممارسات الروحية	٦	٠,٧٠٣
٢	التفكير الوجودي	٧	٠,٧٤٢
٣	الوعي المتسامي	٥	٠,٧٢٢
٤	الدرجة الكلية	١٨	٠,٨٢٧

يتضح من الجدول (٥) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (٠,٧٠٣ ، ٠,٨٢٧) وهي معاملات دالة إحصائياً، مما يشير إلى صلاحية استخدام هذا المقياس.

٢- مقياس الرفاهية النفسية المستدامة: إعداد أمل جمعة، ٢٠٢٠

يعد أحد المقاييس الرائدة التي تبنت فكرة استدامة الرفاهية النفسية، والذي تتجاوز فيه الرفاهية النفسية بالشعور الإيجابي والرضا الموقفي إلى استدامة الأداء الأمثل في مواجهة الضغوط والشعور بالكفاءة لتحقيق أفضل مستوى من النمو الذاتي والشعور بجودة الحياة على المستويين الفردي والجماعي، ويحتوي المقياس على (٥١) عبارة يتم الاستجابة عليها من خلال ميزان متدرج يتراوح بين ١ - ٥ ، وقامت مُعدّة المقياس بحساب صدق المقياس باستخدام الصدق العملي والذي أسفر عن أربعة عوامل تراوحت قيم جذورها الكامنة

(٣,٨٩) إلى (٦,٩٢)، وتفسر مجتمعة (٣٩,٦٣%) من التباين الكلي بين مفردات المقياس، وتم تسمية العوامل وفقاً لما تعكسه بالتنمية الذاتية، الشعور بجودة الحياة، كفاءة مواجهة الضغوط النفسي، التواصل البناء، كما قامت بالتأكد من صدق المقياس باستخدام الصدق التلازمي، حيث تم استخدام مقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية (عبد الخالق، ٢٠٠٨) ، ومقياس الرضا عن الحياة (شندي، ٢٠١٣) حيث تم تطبيق المقاييس الثلاثة على طلاب العينة الاستطلاعية، وبلغت قيم معاملات ارتباط لبيرسون بين درجات مقياس الرفاهية النفسية المستدامة ودرجات مقياس نوعية الحياة والرضا عن الحياة، (٠,٧٥)، (٠,٨٣) على الترتيب، مما يشير إلى اتصاف مقياس الرفاهية النفسية المستدامة بدرجة مناسبة من الصدق التلازمي، كما قامت مُعدّة المقياس بحساب ثبات مقياس الرفاهية النفسية المستدامة باستخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني أسبوعين وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل ٠,٨٣، كما قامت باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل ٠,٠٨٩ وهي معاملات دالة إحصائياً. وقام الباحثان الحاليان بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

الصدق:

- (أ) **الصدق التلازمي:** تم التحقق من الصدق التلازمي بين مقياس الرفاهية النفسية المستدامة (أمل جمعة، ٢٠٢٠) ومقياس الرفاهية النفسية للشباب الجامعي (سميرة شند وآخرون، ٢٠١٣)، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٧١٨) وهي قيمة دالة إحصائياً.
- (ب) **الصدق التمييزي:** تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)، حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة الأولية (ن=١٠٠) ترتيباً تنازلياً، ومن ثم التحقق من دلالة الفروق بين الإرباعيين الأدنى والأعلى، والجدول التالي يبين دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الرفاهية النفسية المستدامة.
- جدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الرفاهية النفسية**

المستدامة

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مرتفعي الرفاهية	٢٧	١٦٢,٠٣	٤,٤٢	١٤,٨٩	٠,٠١
منخفضي الرفاهية	٢٧	١٣٢,٣٣	٣,٩٢		

يتبين من الجدول (٦) أن متوسط درجات الطلاب الذين تقع درجاتهم في حدود الإرباعي الأعلى بلغ ١٦٢,٠٣، وبلغ متوسط درجات الطلاب الذين تقع درجاتهم في حدود

الإرباعي الأدنى ١٣٢,٣٣، وبلغت قيمة "ت" ١٤,٨٩ وهي دالة إحصائياً، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين المرتفعين والمنخفضين في الرفاهية النفسية المستدامة لصالح المرتفعين، وهو ما يشير إلى لهذا المقياس قدرة في التمييز بين المرتفعين والمنخفضين مما يوضح صدق المقياس.

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة وذلك عن طريق تطبيقه على العينة الأولية، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٧) معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن = ١٠٠)

العبارة	التنمية الذاتية	الشعور بجودة الحياة	العبارة	مواجهة الضغوط النفسية	العبارة	التواصل البناء
١	**٠,٣١٠	**٠,٥٨٨	٢٧	**٠,٣٠٧	٣٩	**٠,٤١٧
٢	**٠,٣٥٥	**٠,٣٠٣	٢٨	**٠,٤٨٢	٤٠	**٠,٤٣٨
٣	**٠,٤٩٣	**٠,٣٢٠	٢٩	**٠,٣١٩	٤١	**٠,٥٨٩
٤	**٠,٥٥٢	**٠,٤٦٤	٣٠	**٠,٣٦٦	٤٢	**٠,٣٤٧
٥	**٠,٤٥٠	**٠,٤٢٠	٣١	**٠,٤٥١	٤٣	**٠,٣٧١
٦	**٠,٥٤١	**٠,٥١٣	٣٢	**٠,٥٢٧	٤٤	**٠,٦١٩
٧	**٠,٤٠٧	**٠,٤٢٤	٣٣	**٠,٣٥٦	٤٥	**٠,٤٩١
٨	**٠,٤٦٩	**٠,٤٥٨	٣٤	**٠,٤١٩	٤٦	**٠,٤٣٠
٩	**٠,٦٣٧	**٠,٥١٩	٣٥	**٠,٦١٠	٤٧	**٠,٥٤١
١٠	**٠,٤٥٢	**٠,٥٤٢	٣٦	**٠,٤٧٥	٤٨	**٠,٤٥٣
١١	**٠,٥٩٤	**٠,٤٦٨	٣٧	**٠,٣٧٠	٤٩	**٠,٥٢٣
١٢	**٠,٥١٥	**٠,٥٠٦	٣٨	**٠,٣٥٦	٥٠	**٠,٦٨٨
١٣	**٠,٣٧٦				٥١	**٠,٥٠٢
١٤	**٠,٤١١					

يتبين من الجدول (٧) أن معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجة البعد الذي تنتمي إليه على مقياس الرفاهية النفسية المستدامة تلك العبارات تراوحت بين (٠,٣٠٣) ، (٠,٦٨٨) وهي مقبولة إحصائياً.

كما تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٨) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية

النفسية المستدامة (ن = ١٠٠)

الدرجة الكلية	البعد
**٠,٧٧٣	التممية الذاتية
**٠,٧٣٨	الشعور بجودة الحياة
**٠,٧٥٤	مواجهة الضغوط النفسية
**٠,٧٦٩	التواصل البناء

يتضح من الجدول (٨) أن معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة تراوحت بين (٠,٧٣٨ ، ٠,٧٦٩) وجميعها دالة إحصائياً.

الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس الرفاهية النفسية المستدامة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بعد تطبيق المقياس على العينة الأولية (ن = ١٠٠) وذلك على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (٩) معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية

النفسية المستدامة (ن = ١٠٠)

م	الأبعاد والدرجة الكلية	عدد العبارات	معامل الثبات
١	التممية الذاتية	١٤	٠,٧٣٤
٢	الشعور بجودة الحياة	١٢	٠,٧٥٤
٣	مواجهة الضغوط النفسية	١٢	٠,٧٤٦
٤	التواصل البناء	١٣	٠,٧٠٦
٥	الدرجة الكلية	٥١	٠,٧٦٨

يتضح من الجدول (٩) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الرفاهية النفسية والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (٠,٧٠٦ ، ٠,٧٦٨) وهي معاملات دالة إحصائياً، مما يشير إلى صلاحية استخدام هذا المقياس.

نتائج البحث ومناقشتها:

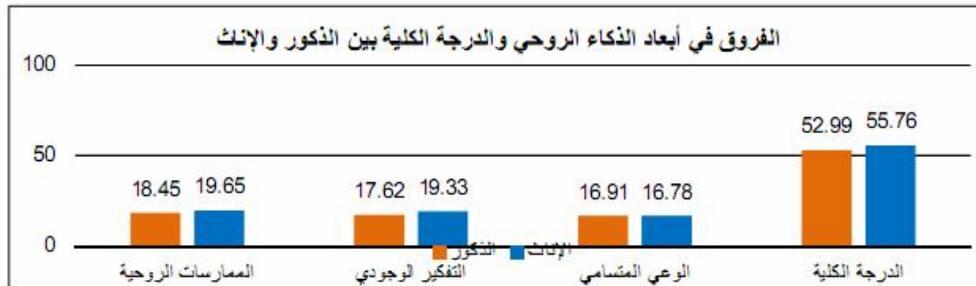
نتائج الفرض الأول: ينص على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور/ إناث) ، والتحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير اللغة العربية).

أولاً: فيما يتعلق بالفروق في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة في ضوء الجنس (ذكور/ إناث) على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (١٠) اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس (ذكور/ إناث)

البعد	مدة الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسات الروحية	ذكور	١٦٠	١٨,٤٥	٥,٩٤	٢١٨	١,٣٨	٠,١٣
	إناث	٦٠	١٩,٦٥	٤,٩٨			
التفكير الوجودي	ذكور	١٦٠	١٦,٩١	٥,١٠	٢١٨	١,٧٨	٠,٧٦
	إناث	٦٠	١٦,٧٨	٤,٢٣			
الوعي المتسامي	ذكور	١٦٠	١٧,٦٢	٥,٨٩	٢١٨	٠,١٧	٠,٨٦
	إناث	٦٠	١٩,٣٣	٧,٣٥			
الدرجة الكلية	ذكور	١٦٠	٥٢,٩٩	١٣,٢٦	٢١٨	١,٣٦	٠,١٧
	إناث	٦٠	٥٥,٧٦	١٢,٧٢			

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأبعاد (الممارسات الروحية، التفكير الوجودي، الوعي المتسامي) والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي، حيث بلغت قيم ت للأبعاد والدرجة الكلية على الترتيب (١,٣٨، ١,٧٨، ٠,١٧، ١,٣٦) وجميعها قيم غير دالة إحصائية، ويمكن توضيح هذه الفروق من خلال الشكل البياني التالي:



شكل (٧) المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في أبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية

يتضح من الشكل البياني (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث من الطلاب الدوليين في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (إيمان الخفاف وأشواق ناصر، ٢٠١٢؛ حنان الصبيحة، ٣٠١٣، عفراء العبيدي، ٢٠١٤، Sharma & Jian, 2016) فيما اختلفت مع نتيجة دراسة مدثر سليم (٢٠٠٤) والتي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي لصالح الذكور، كما اختلفت مع نتيجة دراسة بشرى أرنوط (٢٠٠٨) والتي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي لصالح الإناث، ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي في الدراسة الحالية في ضوء طبيعة متغير الذكاء الروحي الذي يعتمد في جوهره على الممارسات الروحية، والتأمل الوجودي، فضلاً عن الوعي المتسامي - وهي بالطبع نفس الأبعاد التي اعتمدت عليها هذه الدراسة في قياس مفهوم الذكاء الروحي - ووجود المشاركين في هذه الدراسة في مجتمع شرقي عربي والتحاقهم بجامعة الأزهر ذات الصبغة الدينية والتي تبذل ما في وسعها لتوفير بيئة مترنة تحدد فيها لأبنائها وبناتها من الطلاب القواعد والقيم التي ينبغي على طلاب الأزهر أن يتحلوا بها، وفي ذات الوقت توفر قدرًا من الحرية المنضبطة الموجهة توجيهًا صحيحاً يسمح بممارسة الجوانب المختلفة للذكاء الروحي ولا تميز جامعة الأزهر في ذلك بين الذكور والإناث، بل البيئة الجامعية بالأزهر الشريف وكلياته المختلفة تتيح الأنشطة والتفاعلات التي تهدف لتطوير مستويات إيجابية لدى الطلاب الدوليين، مما يجعل الفرصة مواتية لكلا الجنسين (ذكوراً وإناثاً) في تطوير مستويات متقاربة من الذكاء الروحي.

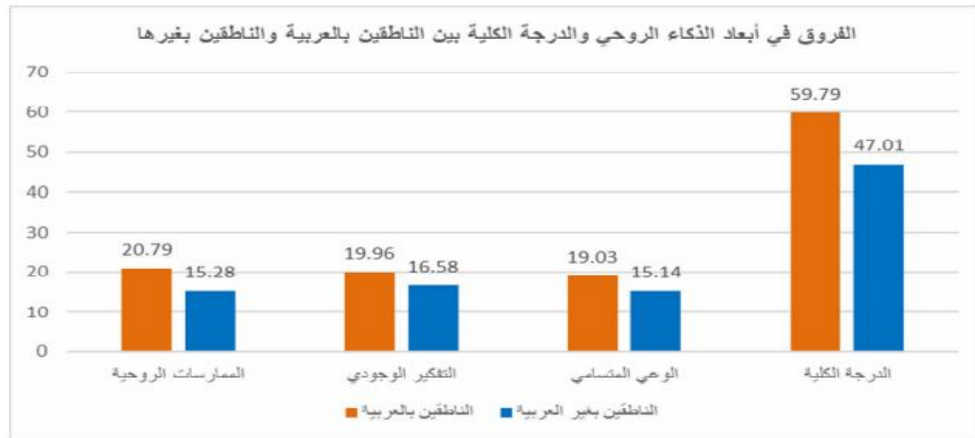
ثانياً: فيما يتعلق بالفروق في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير التحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير اللغة العربية):

- تم استخدام اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (١١) لاختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها

البعد	النطق بالعربية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسات الروحية	الناطقين بالعربية	١٦٤	٢٠,٧٩	٥,٣٦	٢١٨	٨,٥٩	٠,٠١
	الناطقين بغير العربية	٥٦	١٥,٢٨	٤,١٤			
التفكير الوجودي	الناطقين بالعربية	١٦٤	١٩,٠٣	٥,٢٢	٢١٨	٤,٠٦	٠,٠١
	الناطقين بغير العربية	٥٦	١٥,١٤	٣,٨٧			
الوعي المتسامي	الناطقين بالعربية	١٦٤	١٩,٩٦	٧,٣٦	٢١٨	٦,٣٨	٠,٠١
	الناطقين بغير العربية	٥٦	١٦,٥٨	٤,٩٤			
الدرجة الكلية	الناطقين بالعربية	١٦٤	٥٩,٧٩	١٥,٣٧	٢١٨	٧,٨٢	٠,٠١
	الناطقين بغير العربية	٥٦	٤٧,٠١	٨,٤٦			

يتضح من جدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في أبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر بحسب متغير التحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية/الناطقين بغير اللغة العربية) حيث بلغت قيمة "ت" لأبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية على الترتيب (٨,٥٩ ، ٤,٠٦ ، ٦,٣٨ ، ٧,٨٢) ، وقد كانت المتوسطات الأعلى في الأبعاد والدرجة الكلية على الترتيب لصالح الناطقين باللغة العربية (٢٠,٧٩ ، ١٩,٩٦ ، ١٩,٠٣ ، ٥٩,٧٩) . ويمكن توضيح هذه الفروق من خلال الشكل البياني التالي:



شكل (٨) المتوسطات الحسابية الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في أبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية

يتضح من الشكل البياني (٨) وجود فروق بين متوسطات الطلاب الدوليين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي، وكانت المتوسطات الأعلى في صالح الناطقين بالعربية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Lih, 2021) والتي أشارت إلى أن مستوى الممارسات الروحانية يتطور بمرور الوقت لدى الطلاب الدوليين؛ لاكتسابهم خبرات متزايدة نتيجة لتحسن مستوى التواصل وإتقان اللغة الخاصة بالبلد المضيف، ويمكن إرجاع النتيجة الحالية من وجود فروق دالة بين الطلاب الدوليين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في الذكاء الروحي إلى أن التحدث باللغة العربية بالمجتمع الجامعي بكليات الأزهر المختلفة يمكن الطلاب الدوليين من التواصل الفعال مع الأساتذة والإداريين والطلاب، وهو ما يساعدهم على اكتساب أكبر قدر من المعلومات الصحيحة حول الممارسات الروحانية والقواعد الأساسية للتأمل الوجودي والإدراك السليم والفهم العميق للدخول الواعي في الحالات الروحانية لمتسامية، علاوة على ذلك فإن إتقان اللغة العربية والتحدث بها يوفر للطلاب الدوليين فرصاً حقيقية لتطوير مستويات جيدة من الحساسية الانفعالية والعلاقات الإيجابية مع الآخرين من خلال التعاطف والوعي بالأفكار والمشاعر مما يؤدي إلى تعزيز مكونات الذكاء الوجداني الذي اعتبره بعض الباحثين عاملاً مسهماً في الذكاء الروحي وهو ما أشار إليه (Zohar, 1997)، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نموذج (Griffiths, 2020) والذي أوضح فيه أن الذكاء الروحي يرتبط بالعديد من العوامل مثل الثقة بالنفس، تقدير الذات، التعاطف، مواجهة التحديات الاجتماعية، المهارات الحياتية، مهارات العمل، الصحة النفسية، تحمل الضغوط المتعلقة بالاختبارات، المهارات المرتبطة بالمواطنة مثل التعاون والتسامح والتطور الثقافي، ومما لا شك فيه فإن إتقان لغة البلد المضيف يسهم إيجابياً في مختلف هذه العوامل التي تؤثر بشكل كبير في الذكاء الروحي.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الرفاهية النفسية المستدامة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور/ إناث) والتحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير اللغة العربية).

أولاً: فيما يتعلق بالفروق في الرفاهية النفسية المستدامة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور / إناث):

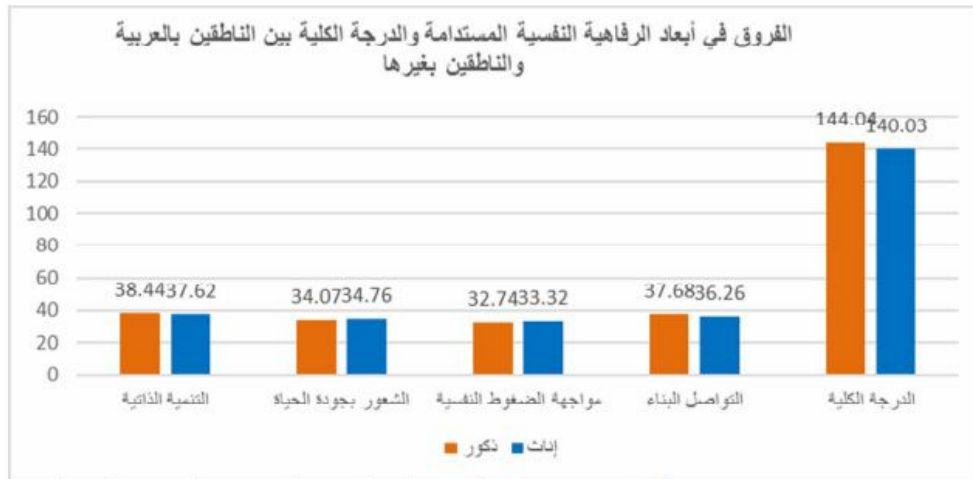
للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" ودالاتها للفروق بين متوسطي درجات لرفاهية

النفسية لمستدامة لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس (نكور / إناث) على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (١٢) اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التنمية الذاتية	ذكور	١٦٠	٣٨,٤٤٨	٤,٣٣	٢١٨	١,١٤	٠,٢٥٦
	إناث	٦٠	٣٧,٦٢٦	٦,٢٥			
الشعور بجودة الحياة	ذكور	١٦٠	٣٤,٠٧٥	٦,٧٧	٢١٨	٠,٧٤	٠,٤٥
	إناث	٦٠	٣٤,٧٦٦	٦,٠٩			
مواجهة الضغوط النفسية	ذكور	١٦٠	٣٢,٧٤٦	٥,٤٦	٢١٨	١,٤٢	٠,١٥
	إناث	٦٠	٣٣,٢٣٤	٤,١٢			
التواصل البناء	ذكور	١٦٠	٣٧,٦٨٢	٥,٣٩	٢١٨	١,٩٠	٠,٥٩
	إناث	٦٠	٣٦,٢٦٦	٤,٩٥			
الدرجة الكلية	ذكور	١٦٠	١٤٤,٠٤٨	١٤,٥١	٢١٨	٣,٦٧	٠,٨٩
	إناث	٦٠	١٤٠,٠٩٣	١٩,٢٢			

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأبعاد (التنمية الذاتية، الشعور بجودة الحياة، مواجهة الضغوط النفسية، التواصل البناء)، والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة، حيث بلغت قيم ت (١,٤٢، ٠,٧٤، ١,١٤، ١,٩٠، ٣,٦٧) على الترتيب وهي قيم غير دالة إحصائية، ويمكن توضيح هذه الفروق من خلال الشكل البياني التالي:



شكل (٩) المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في أبعاد الرفاهية النفسية المستدامة والدرجة الكلية

يتضح من الشكل البياني (٩) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من الطلاب الدوليين في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Sharma & Jian, 2016)، و زكريا أحمد و حميد فرحان (٢٠١٨) ، ودراسة (أمل جمعة، ٢٠٢٠) والتي لم تتوصل إلى وجود فروق دالة في الرفاهية النفسية بين الذكور والإناث في الرفاهية النفسية، فيما تختلف النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة (Udhayakumar, & Illango, 2022) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الرفاهية النفسية لصالح الإناث، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية عن نتيجة دراسة (Alharby & Smit, 2019) حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الرفاهية النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية من عدم وجود فروق دالة في الرفاهية النفسية بين الذكور والإناث في ضوء تقارب الظروف الحياتية في المجتمع الجامعي الأزهرى بالنسبة للذكور والإناث فضلاً عن تشابه مصادر الرفاهية النفسية لكلا الجنسين من استغلال الطاقات والإمكانات البيئية المتاحة لهم، ووضع خططاً واضحة ومحددة وتنفيذها، ومواجهة الضغوط والتحديات المختلفة.

ثانياً: فيما يتعلق بالفروق في الرفاهية النفسية المستدامة وفقاً لمتغير والتحدث بالعربية (الناطقين باللغة العربية / الناطقين بغير اللغة العربية).

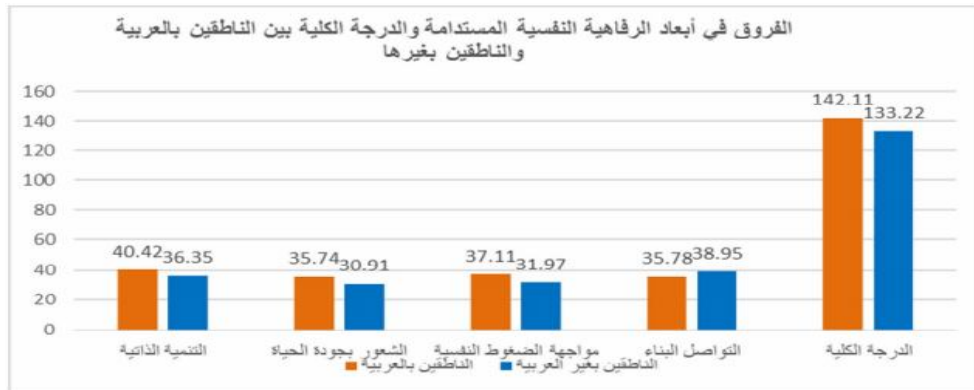
- تم استخدام اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة الدراسة الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (١٣) اختبار "ت" ودلالاتها للفروق بين متوسطي درجات الرفاهية النفسية

المستدامة لدى عينة الدراسة الناطقين باللغة العربية والناطقين بغيرها

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	النطق بالعربية	البعد
٠,٠١	٦,٤٥	٢١٨	٤,٩٧	٤٠,٤٢	١٦٤	الناطقين بالعربية	التمتية الذاتية
			٤,٣٨	٣٦,٣٥	٥٦	الناطقين بغير العربية	
٠,٠١	٩,٠٠	٢١٨	٣,٧٣	٣٥,٧٤	١٦٤	الناطقين بالعربية	الشعور بجودة الحياة
			٤,١١	٣٠,٩١	٥٦	الناطقين بغير العربية	
٠,٠١	٦,٨٥	٢١٨	٦,٩٨	٣٧,١١	١٦٤	الناطقين بالعربية	مواجهة الضغوط النفسية
			٣,٩٨	٣١,٩٧	٥٦	الناطقين بغير العربية	
٠,٠١	٤,٦٤	٢١٨	٥,٥١	٣٥,٧٨	١٦٤	الناطقين بالعربية	التواصل البناء
			٤,٦٢	٣٨,٩٥	٥٦	الناطقين بغير العربية	
٠,٠١	٥,٥٤	٢١٨	١١,٣٤	١٤٢,١١	١٦٤	الناطقين بالعربية	الدرجة الكلية
			١٢,٤٣	١٣٣,١١	٥٦	الناطقين بغير العربية	

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في الأبعاد (التمتية الذاتية، الشعور بجودة الحياة، مواجهة الضغوط النفسية، التواصل البناء)، والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة، حيث بلغت قيم ت (٦,٤٥ ، ٩,٠٠ ، ٦,٨٥ ، ٤,٦٤ ، ٥,٥٤) على الترتيب وجميعها قيم دالة إحصائياً، ويمكن توضيح هذه الفروق من خلال الشكل البياني التالي:



شكل (١٠) المتوسطات الحسابية الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في أبعاد الرفاهية النفسية المستدامة والدرجة الكلية

يتضح من الشكل البياني (١٠) وجود فروق بين متوسطات الطلاب الدوليين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الرفاهية النفسية المستدامة، وكانت المتوسطات الأعلى في صالح الناطقين بالعربية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Li et al., 2021; Luo et al., 2019; Can et al., 2014) والتي أوضحت نتائجها ارتباطات إيجابية بين مستوى الرفاهية النفسية وبين إتقان لغة البلد المضيف أو الكفاءة اللغوية، ويمكن تفسير ذلك أيضاً في أن إتقان لغة البلد المضيف (النطق بالعربية في الدراسة الحالية) يعمل على تطوير الطلاب الدوليين للعديد من مهارات التواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، مما يمكنهم من الاندماج الثقافي في بيئات الدراسة المختلفة والنمو الشخصي، وهو ما يتوافق أيضاً مع ما أشار إليه (Nastasi et al., 1998) في نموذجهم حول الرفاهية النفسية وكونها دالة لتفاعل بين الفرد وبين بعض العوامل الثقافية المحيطة، ولا شك أن التحدي بلغة البلد المضيف يحقق التوافق مع هذه الثقافات الجديدة ويولد شعوراً من الرضا النفسي، ويزيد من فاعلية الفرد في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها، وجميعها مكونات للرفاهية النفسية المستدامة كما يمكن تفسير النتيجة الحالية أيضاً في ضوء نموذج (McCallum and Price, 2016)، والذي يؤكد على أهمية التواصل الإيجابي من خلال إنشاء استراتيجيات اتصال فعالة وأمنة، وهو ما يصعب تحقيقه دون التمكن من الحديث بلغة البلد المضيف.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه " لا يسهم الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى أفراد عينة الدراسة " ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثان بما يلي:
 أولاً: تم استخدام تحليل الانحدار البسيط للتعرف على إمكانية التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة للطلاب الدوليين بجامعة الأزهر من خلال الذكاء الروحي وذلك على النحو التالي:
 جدول (١٤) نتائج تحليل التباين للتنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة من خلال الدرجة الكلية

للذكاء الروحي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوي الدلالة
الاتحدار	١١٨٠٧,٣٢٤	١	١١٨٠٧,٣٢٤	١٠٨,١٧٧	٠,٠١
البواقي	٢٣٧٩٤,٣٦٢	٢١٨	١٠٩,١٤٨		
الكلية	٣٥٦٠١,٦٨٦	٢١٩	-		

ويتضح من الجدول (١٤) أن قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة من خلال الدرجة الكلية للذكاء الروحي بلغت (١٠٨,١٧٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة بمعلومية الذكاء الروحي.

جدول (١٥) نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة من

خلال الدرجة الكلية للذكاء الروحي

المتغير المستقل	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	ثابت الانحدار
الذكاء الروحي	٠,٥٧٦	٠,٣٣٢	٠,٥٣٤	١٠,٤٤٧	٠,٥٧٦	١٠,٤٠١	٠,٠٠١	١٠٩,٣٢٧

يتضح من الجدول (١٥) أن هناك علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة مقدارها ٠,٣٣٢ ، وأن الذكاء الروحي قد تنبأ بشكل دال بالرفاهية النفسية المستدامة حيث فسر (٣٣,٢ %) من التباين الكلي للرفاهية النفسية المستدامة لدى أفراد عينة الدراسة، وكانت قيمة "ت" لدلالة معامل الانحدار (١٠,٤٠١) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يعني أن (٣٣,٢ %) من التغيرات التي تحدث في الرفاهية النفسية المستدامة يمكن إزائها إلى الذكاء الروحي، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة من خلال الدرجة الكلية للذكاء الروحي على النحو التالي:

المتغير التابع (المتنبأ به) = قيمة الثابت + معامل الانحدار B x المتغير المستقل

الرفاهية النفسية المستدامة = ١٠٩,٣٢٧ + ٠,٥٣٤ x الذكاء الروحي

ثانياً: تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise للتعرف على إسهام أبعاد الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى أفراد عينة الدراسة وقام الباحثان بخطوة مبدئية بالتحقق من الافتراضات الأساسية لاستخدام تحليل الانحدار المتعدد متضمنة اعتدالية البيانات، وثبات تباين البواقي، وكفاية حجم العينة، بالإضافة إلى عدم وجود إشكالية التساهمية المتعددة Multicollinearity حيث بلغ عامل تضخم التباين VIF ١,٠٨ مما يؤكد عدم الازدواج الخطي بين المتغيرات المنبئة، ويمكن عرض نتائج تحليل الانحدار المتعدد على النحو التالي:

جدول (١٦) نتائج تحليل التباين للتحقق من إسهام أبعاد الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة

مستوي الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠١	٨٢,٦١٤	٧٦٩٤,٨٦٥	٢	١٥٣٨٩,٧٣٠	الاتحدار
		٩٣,١٤٣	٢١٧	٢٠٢١١,٩٥٦	البواقي
			٢١٩	٣٥٦٠١,٦٨٦	الكلية

جدول (١٧) تحليل الاتحدار المتعدد لإسهام أبعاد الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة

الدلالة	قيمة "ت"	الخطأ المعياري	الاتحدار المتعدد Beta	قيمة الاتحدار B	R2 النموذج	معامل التحديد R2	الارتباط المتعدد R	الأبعاد المنبئة
٠,٠١	٤٤,٣٦٩	٢,٤٨٨	٠,٦٠٤	١١٠,٣٧٦	٠,٣٦٥	٠,٣٦٥	٠,٦٠٤	الثابت
٠,٠١	١١,١٨٦	٠,١٤١		١,٥٨١				الممارسات الروحانية
٠,٠١	٤١,٩٩٧	٢,٨١٤	١,١٤٣	١١٨,١٩٣	٠,٠٦٨	٠,٤٣٢	٠,٦٥٧	الثابت
٠,٠١	٩,٧٠٥	٠,٣٠٨	٠,٥٩٩	٢,٩٩٣				الممارسات الروحانية
٠,١٠	٥,٠٨٣	٠,٣٨٠		١,٩٣٣				التفكير الوجودي

يتضح من الجدولين (١٦) ، (١٧) أن بعد الممارسات الروحانية هو أكثر أبعاد الذكاء الروحي إسهاماً في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة الدراسة، حيث استطاع أن يفسر (٣٦,٥%) من التباين في الرفاهية النفسية المستدامة، وبلغت قيم ف (١٢٥,١٣٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند ٠,٠١ ، كما بلغت قيم "ت" الانحدارية ١١,١٨٦ وهي أيضاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، بينما فسر بعد التفكير الوجودي (٦,٨%) من تباين درجات الرفاهية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الدوليين، حيث كانت قيمة التغير في معامل التحديد R2 (٠,٠٦٨) ، كما يتضح من الجدول (١٧) أن النموذج الثنائي والمكون من بعدي الممارسات الروحانية والتفكير الوجودي قد فسر (٤٣,٢%) من تباين درجات الرفاهية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الدوليين، حيث بلغت قيمة ف (٨٢,٦١٤) وهي قيمة دالة إحصائياً،

كما بلغت قيمة "ت" الانحدارية (٥,٠٨٣) وهي أيضاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، أما فيما يتعلق ببعد الوعي المتسامي فلم يسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة "ت" لدلالة معامل الانحدار ١,٦٢٩ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، لذا تم استبعاد هذا البعد، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة أفضل معادلة انحدار للتنبؤ من خلال أبعاد الذكاء الروحي بالرفاهية النفسية المستدامة على النحو التالي:

$$\text{الرفاهية النفسية المستدامة} = ١١٨,١٩٣ + ٢,٩٩٣ \times \text{الممارسات الروحية} + ١,٩٣٣ \times \text{التفكير}$$

الوجودي

وفي ضوء هذه النتائج يتضح عدم تحقق الفرض الثالث والذي ينص على أنه " لا يسهم الذكاء الروحي وأبعاده في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى أفراد عينة الدراسة " وبالتالي رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو " يسهم الذكاء الروحي وأبعاده في التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر " ، ووتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Zizek et al., 2012; Sahebalzamani et al., 2013; Sharma & Jian, 2016; Gayatri, 2018; Razia, 2019 Qi et al., 2021; Sayhidah & Farida, 2022; O'Sullivan & Lindsay, 2021) حيث أشارت جميع نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين الذكاء الروحي والرفاهية النفسية، وتؤكد على ذلك نتائج دراسة (Griffiths, 2020) والتي أشارت إلى أن الذكاء الروحي يعمل كميسر للتكيف مع ضغوط أحداث الحياة وذلك من خلال التأثير على تقييمات الفرد المعرفية لهذه الأحداث ومن ثم العواطف الناجمة عنها، وأوضحت دراسة (Sayhhidah & Farida, 2021) أن هناك ثمة ارتباط بين مستويات الرفاهية النفسية للطلاب ومستوى ذكائهم الروحي، حيث يعد الذكاء الروحي أرقى درجات الذكاء البشري، فالشخص الذي يتصف بالذكاء الروحي لديه قدرة عالية من التفكير الناقد وبناء المعرفة؛ مما يمكنه من حل المشكلات المختلفة والضغط التي تواجهه، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Yuliyanto A, Indartono, 2019) والتي أشارت نتائجها إلى إسهام الذكاء الروحي في التنبؤ بالرفاهية النفسية؛ حيث فسر الذكاء الروحي ٤٨% من التباين في الرفاهية النفسية، كما اتفقت مع نتيجة دراسة (Sayhidah & Farida, 2021) حيث ساهم كل من الضغوط الأكاديمية والذكاء الروحي في تفسير ٣٨,٦% من التباين الرفاهية النفسية لدى الطلاب، كما أوضحت دراسة (Temane & Wissing, 2006; Singh et al., 2010) أن الذكاء الروحي هو أحد المتغيرات المسهمة في التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الفرد وتحقيق

رفاهيته النفسية، كما أن الذكاء الروحي يتضمن العديد من المكونات ومنها القدرة على التسامي؛ القدرة على الدخول في حالات الوعي العميق؛ القدرة على استثمار الخبرات اليومية؛ القدرة على استخدام المصادر الروحانية لمواجهة المشكلات، والتي يرى الباحثان الحاليان أن كلا منها يمكن أن يسهم إيجابياً في رفاهية الفرد النفسية على المدى البعيد وهو ما يحقق فكرة استدامة الرفاهية النفسية المستدامة، كما يمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء المفهوم النظري للذكاء الروحي والذي يشتمل على مدى الاستفادة من القدرات الروحانية ومصادر البيئة لحل مشاكل الحياة اليومية، والتفكير في القضايا الوجودية، واتخاذ قرارات منطقية، فإذا توافرت هذه الخصائص والقدرات لدى الفرد فإنه يتوقع لها أن تؤثر إيجابياً في رفاهية الفرد النفسية المستدامة. كما أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن بعد الممارسات الروحانية هو الأكثر قدرة على التنبؤ بالرفاهية النفسية المستدامة لدى أفراد عينة الدراسة، حيث استطاع أن يفسر ٣٦,٥ % من التباين في الرفاهية النفسية المستدامة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاتجاهات الحديثة في علم النفس الديني والتي تربط المعتقدات والممارسات الروحانية مع مجموعة متنوعة من معايير النجاح في الحياة بما في ذلك الصحة الجسدية، والرفاهية والاستقرار النفسي.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يمكن للباحثين تقديم بعض التوصيات:

- تعزيز الذكاء الروحي لدى الطلاب الدوليين بالجامعات من خلال تطوير البرامج الإرشادية القائمة على منطلقات نظرية مختلفة.
- الاهتمام بتطوير مستويات الرفاهية النفسية للطلاب الدوليين من خلال برامج إرشادية تستهدف بعض الجوانب العقلية والانفعالية لديهم.
- تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في الجامعات وفتح قنوات التواصل سواء وجهاً لوجه أو من خلال تخصيص خدمات الإرشاد عبر الإنترنت لمختلف الطلاب الدوليين بالجامعة.
- لفت نظر المؤسسات المجتمعية للاهتمام بفئة الطلاب الدوليين ومحاولة توظيف تلك الطاقات بشكل إيجابي.
- تحفيز الطلاب الدوليين للمشاركة بفاعلية في أنشطة الجامعة المختلفة والتي تستهدف تنمية الجوانب المختلفة في شخصياتهم.
- إعداد برامج تدريبية تركز على تطوير مستويات اللغة العربية لغير الناطقين بها من الطلاب الدوليين.

بحوث مقترحة:

- الرفاهية النفسية المستدامة كمتغير وسيط بين الذكاء الروحي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلاب الدوليين.
- الذكاء الروحي والرفاهية النفسية المستدامة لدى عينة من الطلاب المحليين والطلاب الدوليين في ضوء بعض المتغيرات: دراسة تنبؤية فارقة
- بروفايل التفكير الناقد لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي من الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر.
- برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الذكاء الروحي لدى الطلاب الدوليين بجامعة الأزهر.
- فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية الرفاهية النفسية المستدامة لدى الطلاب الدوليين بالتعليم العالي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أمل جمعة (٢٠٢٠). القدرة التنبؤية لكل من أنماط سلوك طلب المساعدة الإرشادية وأساليب التنظيم المعرفي للعاطفة بالرفاهية النفسية المستدامة لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، التربية، جامعة الأزهر، ع١٨٦ (١)، ١٧٣-٢٢٦.
- إيمان الخفاف و أشواق ناصر (٢٠١٢). الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، ٧٥، ٣٧٧-٤٥٥، ٠.
- بشرى أرنوط (٢٠٠٨). الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. مجلة رابطة التربية الحديثة، مج١، ع٢، ٣١٣-٣٨٩.
- بشرى أرنوط (٢٠١٣). مقياس الذكاء الروحي المتكامل. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بشرى أرنوط (٢٠١٦). تطوير مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين. مجلة الإرشاد النفسي، ع(٤٦)، ج(٢)، ١٥٥ - ١٩٨ .
- ج.م.ع. (١٩٩٣). القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، ولائحته التنفيذية، ط٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- حصة البجدي و علاء علي (٢٠١٥). الذكاء الروحي وعلاقته بكل من السعادة النفسية وبعض أنماط الشخصية لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الجوف. مجلة دراسات الطفولة، مج١٨، ع٦٩، ١٢٥ - ١٣٢.

حنان الصبيحة (٢٠١٣). الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان. ماجستير غير منشور، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

زكريا أحمد و حميد فرحان (٢٠١٨). الرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج (٢٥)، ع (١١)، ٥١٩ - ٥٣٧.

سميرة شند، إسماعيل هيبية، حنان سلامة (٢٠١٣). مقياس الرفاهية النفسية للشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي، ع ٣٦، ٦٧٣ - ٦٩٤.

عفراء العبيدي (٢٠١٤). الذكاء الروحي لدى عينة من طلبة جامعة بغداد في ضوء بعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع (٤١)، ٣٤ - ٥٣.

مدثر سليم (٢٠٠٤). الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي الاجتماعي وتوافقهم المهني: دراسة تطبيقية. المؤتمر السنوي الحادي عشر (الشباب من أجل مستقبل أفضل)، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٢٨٩ - ٣٣١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdul-Rani, A.; Hashim, H.; Ali, F.; Abidin, I. & Ahmad, A. (2017). Inculcating spiritual intelligence to enhance students' psychological well-being. *The European proceedings of Social and Behavioral Sciences*, 244-251. DOI: 10.15405/epsb.2017.10.23.
- Alharbi, E. & Smith, A. (2018). A review of the literature on stress and wellbeing among international students in English-speaking countries. *International Education Studies*, 11(6), 22-44. <https://doi.org/10.5539/ies.v11n6p22>.
- Alharbi, E. & Smith, A. (2019). Studying away and well-being: A comparison study between international and home students in the UK. *International Education Studies*, 12(6), 1-16.
- Amram, Y. & Dryer, C. (2008). The integrated spiritual intelligence scale (ISIS): Development and preliminary validation. Paper presented at the 116th Annual Conference of the American Psychological association, Boston, MA, August, 14-17, 2008.
- Anandavalli, S., Harrichand, J. & Litam, S. (2000). Counseling international students in times of uncertainty: A critical feminist and bioecological approach. *The Professional Counselor*, 10(3), 365-357. DOI:10.15241/sa.10.3.365.

-
- Andrade, M. (2006). International students in English-speaking universities. *Journal of Research in International Education*, 5, 131-154. <https://doi.org/10.1177/1475240906065589>
- Andrade, M. (2009). The effects of English language proficiency on adjustment to university life. *International Multilingual Research*, 3 (1), 16 – 34.
- Atroszko, P.; Skrzypińska, K. & Balcerowska, J. (2021). Is there a general factor of spiritual intelligence? Factorial validity of the Polish adaptation of spiritual intelligence self-report inventory. *Journal of Religion and Health* 60:3591–3605 <https://doi.org/10.1007/s10943-021-01350-2>
- Aydin, D. (2018). Relationship between the spiritual intelligence and self-regulation skills of education faculty students. *Journal of Education and Training Studies*. 6, No.12. doi:10.11114/jets.v6i12.3481.
- Bowell, R.A. (2004). The seven steps of spiritual intelligence. London: Brealey.
- Can, A., Poyrazli, S. & Pillay, Y. (2021). Eleven Types of Adjustment Problems and Psychological Well-being among International Students. *Eurasian Journal of Educational Research*, 91 (2021) 1-20
- Canales, B. & Huaman, D. (2020). Design and validation of the spiritual intelligence. *Revista Electronica Trimesral de Enfermeria*, 60, 364-378.
- Chen, C. P. (1999). Professional Issues: Common stressors among international college students: Research and counseling implications. *Journal of College Counseling*, 2, 49-65. <https://doi.org/10.1002/j.2161-1882.1999.tb00142.x>
- Chhabra, M. & Rathore, M. (2022). Developing spiritual intelligence among teacher educators: Current practices in teacher education. *Educational Resurgence Journal*, 5(1), 50-58. <https://coed.dypvp.edu.in/educational-resurgence-journal>.
- Costello, M. (2013). How to increase your spiritual intelligence. *Personal development*, 1(2).
- Didehvar, M. & Wada, K. (2022). Uncanny phenomenon: Existential experiences among Iranian international students. *The Counseling Psychologist*, 51(3), 302-332
- Diener, E., Suh, M., Lucas, E., & Smith, H. (1999). Subjective well-being: Three decades of progress. *Psychological Bulletin*, 125 (2), 276–302. doi:10.1037/0033-2909.125.2.276
-

-
- Diener, E.; Inglehart, R.; Tay, L. (2013). Theory and validity of life satisfaction scales. *Soc. Indic. Res.*, 112, 497–527.
- Diener, E.; Oishi, S.; Ryan, K. (2013). *Universals and cultural differences in the causes and structure of happiness: A multilevel review*. In *Mental Well-Being*; Springer: Berlin/Heidelberg, Germany, pp. 153–176. doi: 10.1177/008124630603600309
- Emmons, R. (2000b). Spirituality and intelligence: Problems and prospects. *International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1), 57–64.
- Emmons, R. A. (1999). *The psychology of ultimate concerns*. New York: Guilford Press.
- Emmons, R. A. (2000a). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1), 3–26.
- Gardner, H. (2000). A case against spiritual intelligence. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1), 27–34.
- Gayatri, R. (2018). Spiritual intelligence as a correlate of mental health of male and female university students. *Indian Journal of Positive Psychology*, vol.9 (2), 246-249.
- Griffiths, R. (2020). Spiritual Intelligence: A Higher Dimension of Intelligence for Enhanced Learning. *GLOBALET, Global Conference on Education & Teaching*, 25-27 June 2020, Vienna, Austria.
- Halama, P. & Strizenec, M. (2004). Spiritual, existential or both? Theoretical considerations on the nature of "higher" intelligences. *Studia Psychologica*, 46(3), 239-253.
<https://www.researchgate.net/publication/288446346>
- Hamamura, T., & Laird, P. G. (2014). The effect of perfectionism and acculturative stress on levels of depression experienced by East Asian international students. *Journal of Multicultural Counseling and Development*, 42, 205-217.
<https://doi.org/10.1002/j.21611912.2014.00055.x>
- Hingar, A., Mathur, V. & Bharadwaj, D. (2008). *Spiritual intelligence scale*. Department of Adult and continuing Education. University of Rajasthan.
- Hsu, P.; Krageloh, C; Shepherd, D. & Billington, R. (2009). Religion/spirituality and quality of life of international tertiary students in New Zealand: An exploratory study. *Mental Health Religion & Culture Religion & Culture*, 4, 385-399. DOI: 10.1080/13674670902752920
-

-
- Keyes, C. & Ryff, C. (2000). Subjective change, and mental health: A self-concept theory. *Social Psychological Quarterly*, 63, 264–279.
- King, D.B. (2008). *Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, & measure*. Unpublished master's thesis. Ontario, Canada: Trent University, Peterborough.
- Kjell, O.N. (2011). Sustainable well-being: A potential synergy between sustainability and well-being research. *Rev. Gen. Psychol.*, 15, 255–266.
- Knight, J. (2006). *Changing dynamics in the internationalization of higher education*. In Kishun, R. Ed. *The internationalization of higher education in South Africa*, Durban, South Africa, IEASA. P. 42
- Koenig, H. G. (1997). *Is religion good for your health? The effects of religion on physical and mental health*. New York: The Haworth Pastoral Press.
- Li, J., Wang, Y. & Xiao, F. (2014). East Asian international students and psychological well-being: A systematic review. *Journal of International Students*, 4(4), 301 – 313.
- Lih, J. (2021). *Effects of spirituality and religiosity on college outcomes among international undergraduate students at U.S. universities and colleges*. Ph.D., Azusa Pacific University, California.
- Lijadi, A.A. (2018). *Theoretical Foundations to outline Human Well-being: Metaanalytic Literature Review for defining Empowered Life Years*. IIASA Working Paper. IIASA, Laxenburg, Austria: WP-18-002
- Luo, Z.; Wu, S.; Fang, X. & Brunsting, N. (2019). International Students' Perceived Language Competence, Domestic Student Support, and Psychological Well-Being at a U.S. University. *Journal of International Students*, 9(4), 954-971. Doi: 10.32674/jis.v0i0.605ojed.org/jis
- Mayer, J. D. (2000). Spiritual intelligence or spiritual consciousness? *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(1), 47-56. https://doi.org/10.1207/S15327582IJPR1001_5
- McCallum, F. & Price, D. (Eds.) (2016). *Nurturing wellbeing development in education: From little things, big things grow*. New York, N.Y: Routledge.
- Nastasi, B. K. (1998). A model for mental health programming in schools and communities: Introduction to the mini-series. *School Psychology Review*, 27(2), 165–174.
- Navya, G. & Sharma, S. (2022). Impact of spiritual intelligence on perceived stress among male and female university students. *International Journal*
-

-
- of *Bio-resource and Stress Management*, Vol. 13(1), 62-68. DOI: [HTTPS://DOI.ORG/10.23910/1.2022.2511a](https://doi.org/10.23910/1.2022.2511a)
- O'Brien, C. (2012). Sustainable happiness and well-being: Future directions for positive psychology. *Psychology*, 3, 1196.
- O'Sullivan, L. & Lindsay, N. (2022). The relationship between spiritual intelligence, resilience, and well-being in an Aotearoa New Zealand sample. *Journal of Spirituality in Mental Health*.
doi.org/10.1080/19349637.2022.2086840
- Qi, L., Roslan, S. & Zaremohzzabieh, Z. (2021). Perceived social support and psychological well-being of international students: The mediating effects of resiliency and spirituality. *Asian Journal of University Education*, 17(3), 220-234.
- Rahat, E., & Ilhan, T. (2016). Coping styles, social support, relational self-construal, and resilience in predicting students' adjustment to university life. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 16(1), 187-208. <https://doi.org/10.12738/estp.2016.1.0058>
- Ramia, G.; Marinson, S. & Sawir, E. (2013). *Regulating international students' wellbeing*. The University of Chicago Press.
- Raymond, I.J.; Raymond, C.M. Positive psychology perspectives on social values and their application to intentionally delivered sustainability interventions. *Sustainability Science*. 2019, 14, 1381–1393.
- Razia, B. (2019). Effects of spiritual intelligence on well-being of prospective teachers. *Research and Reflections on Education*, Vol. 17 (3), 1 -9.
- Ronen, T. & Kerret, D. (2020). Promoting sustainable wellbeing: integrating positive psychology and environmental sustainability in education. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17, 1-19.
- Ryff, C. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57(6), 1069-1081.
- Sahebalzamani M, Farahani H, Abasi R, Talebi M. (2013). The relationship between spiritual intelligence with psychological well-being and purpose in life of nurses. *Iran J Nurs Midwifery Res*, 18(1)38–41.
- Sandhu, D. S., & Asrabadi, B. R. (1994). Development of an acculturative stress scale for international students: Preliminary findings. *Psychological reports*, 75(1), 435-448.
<https://doi.org/10.2466/pr0.1994.75.1.435>
- Sayhhidah, F. & Farida, I. (2021). The Impact of academic stress and spiritual intelligence on subjective well-being in students during the pandemic period.
-

-
- International Conference of Psychology (ICoPsy 2021)*, KnE Social Sciences, 132–145. DOI 10.18502/kss.v7i1.10207
- Seligman, M. (2011). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and wellbeing*. New York, NY: Free Press.
- Sharma, D. & Jian, M. (2016). Growing gracefully with age: A study of the spiritual intelligence and subjective well-being of emerging adults. *Indian Journal of Health and well-being*, 7(1), 147-149.
- Silingiene, V., Skeriene, S., 2015. Expression of leaders' spiritual intelligence in a context of service organizations: A gender approach. *Journal of Procedia- Social and Behavioural Sciences* 213, 758–763.
- Singh, A., Kaur, P., & Singh, T. (2010). Spiritual intelligence, altruism, school environment and academic achievement as predictors of mental health of adolescence. *Journal of Exercise Science and Physiotherapy*, 6(1), 34-38.
- Temane, Q. M., & Wissing, M. P. (2006). The role of spirituality as a mediator for psychological well-being across different contexts. *South African Journal of Psychology*, 36(3), 582–597.
- Udhayakumar, P. & Illango, P. (2018). Psychological wellbeing among college students. *Journal of Social Work Education and Practice*, Vol. 3(2) 79-89.
- United Nations. (2015). *Sustainable Development Goals*. Available online: <http://www.un.org>.
- Vaughan, F. (2002). What is spiritual intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*, Vol.42 (2), 16-33.
<https://doi.org/10.1177/0022167802422003>
- Wolman, R. (2001). *Thinking with our soul: Spiritual intelligence and why it matters*. New York: Harmony Books.
- World Health Organization. Fact Sheet No. 220—*Mental Health: Strengthening Our Response*; WHO Press: Geneva, Switzerland, 2014.
- Yuliyanto A, Indartono S. (2019). The influence of spiritual quotient toward subjective well- being of student of Muhammadiyah Boarding School, Yogyakarta High School. *International Journal of Management & Humanities*, 3(12): 49–54. DOI: 10.35940/ijmh.10342.0831219
- Yun, K., Kim, S., & Awasu, C. (2019). Stress and impact of spirituality as a mediator of coping methods among social work college students. *Journal of Human Behavior in the Social Environment*, 29(1), 125–136. doi: 10.1080/10911359.2018.1491918
-

-
- Zhang, Y. (2020). Internationalization higher education for what? An analysis of national strategies of higher education internationalization in *East Asia*. *Journal of Comparative & International Higher Education*, Vol. 12(6S1), 10-15. DOI: 10.32674/jcihe.v12i6S1.3077
- Zizek, S.; Potocnik, A. & Breg, T. (2012). Connection between the physical well-being and spiritual intelligence as factors of requisitely Holism management. *Scientific Annals of Alexandra Luan Cuza University, Economics*, 59(1), 185-194.
- Zohar, D. & Marshall, I. (2000). *SQ: Spiritual intelligence, the ultimate intelligence*. London: Bloomsbury.
- Zohar, D. (1997). *ReWiring the Corporate brain: Using the new science to rethink how we structure and lead organizations*. San Francisco: Berrett-Koehler Publishers Inc.
- Zohar, D. (2000). *SQ: Connecting with our spiritual intelligence*. London: Bloomsbury Publishing.